رياض الجنة

مجالس الذكر

قال لأصحابه: **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا -**

قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟

قال: **مجالس الذكـر-**

إعداد

أم بسمـــة

بطاقة فهرسة

مكتبة كنوز المعرفة

اسم الكتاب: رياض الجنة مجالس الذكر

إعـــــداد: أم بسمة

رقم الإيداع:

الطبعه الاولى ٢٠١١

مكتبة
كنوز المعرفة
شارع جيهان - أمام بوابة الجامعة ت: ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦
Tokoboko_5@yahoo.com

الإهـــداء

إهداء إلى كل المتحابين في الله ..

إلى كل من أحبني وأحببت في الله ..

أهدي كتابي هذا إليه

راجية من المولى أن يجمعني بهم على منابر من نور

تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

أم بسمة

****

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

١ - فضل ذكر الله

لقد أمرنا الله عز وجل بذكره:

قال تعالى:{فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢].

قال تعالى:{وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾} [الكهف: ٢٤].

قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾} [الأحزاب: ٤١، ٤٢].

قال تعالى:{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾} [الرعد: ٢٨].

قال تعالى:{وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ} [الأحزاب: ٣٥].

قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ} [المنافقون: ٩].

قال تعالى في حديث قدسي: من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت باسمي شفتاه.

قال : ما جلس قوم يذكرون الله ويتدارسون كتابه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله عنده .

قال : لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله.

قال تعالى:{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾} [الزخرف: ٣٦].

قال تعالى:{ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾} [طه: ١٢٤].

قال تعالى:{رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ} [النور: ٣٧].

قال : أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله .

وقال : يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه.

وقال : ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها.

وقال : ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبور، ولا في النشور، كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رءوسهم، ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.

وقال ابن القيم: إن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، فكرر قول: " لا حول ولا قوة إلا بالله "، فإنها تشرح البال وتصلح الحال وتحمل الأثقال، وترضي الرحمن وكنز من تحت عريش الرحمن " الجنة ".

وقال : من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، كانت له شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم.

وقال الترمذي: من قال: " لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجى من الله إلا إليه "، كشف الله عنه سبعين بابًا من الضر أدناهن الفقر.

٢ - الدعاء مخ العبادة

لقد أمرنا الله تعالى بالدعاء ووعدنا بالإجابة:

قال تعالى:{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ **}** [البقرة: ١٨٦].

قال تعالى:{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ **}** [غافر: ٦٠].

قال تعالى:{قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ} [الإسراء: ١١٠].

قال تعالى:{وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠].

قال تعالى:{ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡ} [الفرقان: ٧٧].

قال تعالى:{وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ} [يونس: ١٠].

قال تعالى:{ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [النمل: ٦٢].

قال تعالى:{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦].

شروط الدعاء:

١ – ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة لأن الله يقول للشيء: كن، فيكون.

٢ – ابدأ الدعاء بالاستغفار والثناء على الله.

٣ – ألا تتعجل الإجابة، وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم.

٤ – الدعاء بأسماء الله الحسنى.

٥ – استحضار القلب لأن الله لا يقبل من قلب غافل.

٦ – ألا تدعو بشر أو بظلم.

٧ – الخشوع والتذلل لله أثناء الدعاء.

٨ – أن تكثر من الدعاء وقت الرخاء كي يستجيب لك الله وقت الشدائد.

٩ – الرزق الحلال، قال : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة .

١٠ – رفع اليدين والطهارة واستقبال القبلة، مستحب.

١١ – التأمين بعد الدعاء ومعناها: اللهم تقبل والصلاة على الرسول.

١٢ – أن تتحرى أوقات الإجابة:

١ – أثناء السجود، أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد.

٢ – وقت نزول الغيث.

٣ – الثلث الأخير من الليل لأن الله عز وجل يتنزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، فينادي: هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له.

٤ – الوقت بين الأذان والإقامة.

٥ – عند التقاء الصفوف في سبيل الله.

٦ – عند رؤية الكعبة.

٧ – دبر كل صلاة مفروضة.

ما اجتمع قوم فلا يدعو بعضهم ويُؤَمِّن بعضهم إلا أجابهم الله، قال ابن الجوزي: إذا جلست في الظلمات وحدك بين يدي الملك فاستعمل أخلاق الأطفال، فإن الطفل إذا طلب شيئًا بكى حتى يأخذه، قال : إن الله تعالى حيي كريم يستحيي أن يرفع العبد إليه يديه فيردهما صفرًا خائبتين–

قال : ما من عبد يدعو بدعاء إلا استجيب له، إما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يؤخر له في الآخرة وإما أن يُكفر عنه في ذنوبه .

قال : إن جبريل موكل بحوائج البشر فإذا دعا العبد الكافر قال الله: يا جبريل اقض حاجته فإني لا أحب أن أسمع دعاءه، وإذا دعا العبد المؤمن قال تعالى: يا جبريل احبس عنه حاجته فإني أحب أن أسمع دعاءه-

* * *

٣ - الثناء على الرسول

تزكية الرسول في القرآن الكريم:

أثنى الله عز وجل على الرسول في مواطن كثيرة:

١ - **أخلاقيات الرسول:**{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾} [القلم: ٤].

٢ - **دوام الذكر:**{إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾} [الكوثر: ١ - ٣].

٣ - **العقل:**{ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾} [النجم: ٢].

٤ - **اللسان:**{ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾} [النجم: ٣]،{ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ } [الزمر: ٣٣].

٥ - **القلب:**{مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾} [النجم: ١١].

٦ - **البصر:**{ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾} [النجم: ١٧].

٧ - **المحبة:**{وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾} [الضحى: ١ - ٣].

٨ - **ثناء الملائكة:**{ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ} [الأحزاب: ٥٦].

٩ - **مكانه خاصة:**{ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ} [الأنفال: ٣٣].

١٠ -{وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾} [الأنبياء: ١٠٧].

١١ - **الرحمة والرأفة:**{لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨] **والرءوف الرحيم مشتقة من أسماء الله الحسنى.**

١٢ - **لين الجانب:**{ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ} [آل عمران: ١٥٩].

١٣ - **وعده المقام المحمود:**{ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾} [الإسراء: ٧٨، ٧٩] **المقام المحمود: شفاعته لأمته يوم القيامة.**

* **ترضيته خاصة:**{قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا} [البقرة: ١٤٤]،{إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾} [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

١٤ - **الأسوة الحسنة:**{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ} [الأحزاب: ٢١].

١٥ - **محبة الله ومداعبته للرسول:**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴿٤﴾} [المدثر: ١ - ٤]،{يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾} [المزمل: ١، ٢].

١٦ - **جميع الرسل نودوا بأسمائهم إلا سيدنا محمد:**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ}،{يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ}.

١٧ - الطاعة: جعل الله عز وجل طاعة الرسول من طاعة الله،{قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ} [النور: ٥٤]،{وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ} [الحشر: ٧]،{قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ} [آل عمران: ٣١].

١٨ - كفالة الله ورعايته للرسول:{وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ} [الأنفال: ٦٢]،{وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا} [الطور: ٤٨].

١٩ - الفتح والمغفرة:{إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ} [الفتح: ١، ٢].

٢٠ – جميع آيات الله التي ذكر في القرآن الكريم أثبت العلم صحتها وهي نظريات علمية تثبت الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

٢١ - التأييد والنصر:{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ} [التوبة: ٤٠]، {وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾} [الفتح: ٣].

*** شهادة الغرب: قالوا عن محمد: سياسي – قائد – مُشرع – روحاني – محارب – معاهد – مؤسس دولة – فاتح – معلم – مربي –**

٤ - الإنسان مسير ومخير

الإنسان مسير في المسائل القدرية.

ومخير في المسائل الإيمانية.

لأن الله عز وجل يعلم من خلق وأعطى الإنسان حرية الاختيار والقدرة على ذلك.

لقد خلق الله النفس البشرية وأعطاها حرية الاختيار:{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)} **[الشمس: ٧ - ١٠].**

قال تعالى:{وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} **[النحل: ٩].**

قال تعالى:{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا} **[يونس: ٩٩].**

قال تعالى:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} **[البقرة: ٢٥٦].**

قال تعالى:{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} **[الكهف: ٢٩].**

قال تعالى:{إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩)} **[المزمل: ١٩].**

قال تعالى:{إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾} [الإنسان: ٣].

قال تعالى:{وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾} [البلد: ١٠].

قال تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]، {إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾} [الإنسان: ٢٩].

قال تعالى:{ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت: ٤٠].

قال تعالى:{كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾} [عبس: ١١، ١٢].

مما سبق يتبين لنا أن المؤمن اختار طريقه بإرادته ويسر الله له طريقه والكافر أيضًا اختار طريقه بإرادته ويسر الله له ذلك.

{إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾} [النحل: ٩٩، ١٠٠].

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بالعالمين أن أرسل المرسلين:

{رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ} [النساء: ١٦٥].

{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء: ١٥].

{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} [إبراهيم: ٤].

والإنسان بعد ذلك يختار إما طريق الإيمان أو الكفر.

أ – اختيار المؤمن: من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه:

١ -{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧)} [الليل: ٥ - ٧].

٢ -{وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ} [التغابن: ١١]،{ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى} [مريم: ٧٦].

٣ -{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: ٦٩].

٤ -{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} [الطلاق: ٤].

٥ -{إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى } [الكهف: ١٣].

٦ -{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة: ٢٥٧].

٧ -{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧)} [محمد: ١٧].

٨ -{ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} [الإسراء: ٨٢].

٩ -{قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ} [فصلت: ٤٤].

١٠ -{فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ } [ق: ٤٥]،{سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ} [الأعلى:

١١ -{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)} [الذاريات: ٥٥].

١٢ -{قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾} [الأعلى: ١٤، ١٥]، {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾} [الشمس: ٩].

١٣ -{فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ} [طه: ١٢٣].

١٤ -{مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ} [الإسراء: ١٨، ١٩].

١٥ -{فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا} [الكهف: ١١٠].

١٦ -{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾} [النازعات: ٤٠، ٤١].

ب – اختيار الكافر: ومن ضل فإنما يضل عليها:

١ -{يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ} [البقرة: ٢٦].

٢ -{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا} [طه: ١٢٤].

٣ -{سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ} [الأعراف: ١٤٦].

٤ -{وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء: ٨٢].

٥ -{وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾} [الإسراء: ٤٥]، {وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا} [الأنعام: ٢٥].

٦ -{وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾} [الشمس: ١٠].

٧ -{وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾} [الليل: ٨ - ١٠].

٨ -{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾} [الزخرف: ٣٦].

٩ -{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾} [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢].

١٠ -{إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ} [الحجر: ٤٢].

١١ -{وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾} [الأنفال: ٢٣].

١٢ -{وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ} [الأنعام: ٢٨].

١٣ -{أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ} [يونس: ٤٣].

١٤ -{مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ} [الإسراء: ١٨].

١٥ -{ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ } [النمل: ٨٠].

١٦ -{ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا } [البقرة: ١٠].

١٧ -{ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ } [فصلت: ٥].

١٨ -{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم } [النساء: ١٥٥].

١٩ -{بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤].

٢٠ -{كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾} [الشعراء: ٢٠٠، ٢٠١].

٢١ -{أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ } [الجاثية: ٢٣]،{ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ } [الأعراف: ١٤٦]،{قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا} [مريم: ٧٥].

٢٢ -{ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾} [النحل: ١٠٤].

٢٣ -{فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ} [الصف: ٥].

٢٤ -{وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا} [الكهف: ٥٦]،{وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗا} [الأنعام: ٢٥].

٢٥ -{قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا} [مريم: ٧٥].

٢٦ -{كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ} [الروم: ٥٩].

٢٧ -{وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ} [البقرة: ٢٥٧].

٢٨ -{فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ} [يونس: ١١].

٢٩ -{بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ} [المطففين: ١٤].

٣٠ -{كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ} [الأعراف: ١٠١].

٣١ -{فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ} [يونس: ١١].

مما سبق يتبين لنا أن الإنسان مخير في المسائل العقائدية.

قال تعالى: {فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا} [طه: ١٢٣، ١٢٤].

وقال : **كلكم يدخل الجنة إلا من أبى ... من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى.**

٥ - دلائل حب الله لعباده

إن الله يحب خلقه وعباده جميعًا.

فلو علمتم كيف يدبر الرب أموركم لذابت قلوبكم من محبته.

لأن الله يحبك يريد أن يدخلك الجنة.

١ – خلقك على الفطرة: الإسلام.

{فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ} [الروم: ٣٠].

{وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ} [الأعراف: ١٧٢].

٢ – عرفك من عدوك وحذرك منه.

{إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} [فاطر: ٦].

٣ – جعل كيد الشيطان ضعيفا.

{إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦]، {إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ} [الحجر: ٤٢].

٤ – لا يرضى لعباده الكفر، {وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ} [الزمر: ٧].

ويرضى لعباده الإيمان، {وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ} [الزمر: ٧].

{مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾} [النساء: ١٤٧].

٥ - أرسل لك الرسل مبشرين ومنذرين.

{وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ} [فاطر: ٢٤]، {وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ} [إبراهيم: ٤].

٦ - جعل الأرض واسعة، {يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾} [العنكبوت: ٥٦]، {ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا} [النساء: ٩٧].

٧ - فتح لك باب التوبة في أي وقت بشروط التوبة.

{وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا} [النور: ٣١]، {يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ} [الزمر: ٥٣]

{وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ} [الشورى: ٢٥]

{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: ٢٢٢].

التائب حبيب الرحمن- والتائب من الذنب كمن لا ذنب له- يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل،{فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ} [الفرقان: ٧٠]، {إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ} [هود: ١١٤]**.**

٨ – جعل الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بواحدة.

{فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ} [الفرقان: ٧٠]، {وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ} [البقرة: ٢٦١]، **ويتجاوز عن سيئاتك،** {وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ} [النحل: ٩٧]، **ونتجاوز عن سيئاتهم.**

٩ – الودود من أسماء الله عز وجل، الودود يتودد إليك وهو الغني عنك، يتودد إليك بكل نعمه عليك، {وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ} [النحل: ١٨]**.**

١٠ – جعل رزقك وأجلك عليه هو

{قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ} [سبأ: ٢٤]، {وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾} [الذاريات: ٢٢]، {أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥ} [الملك: ٢١]**.**

١١ – جعل وظائف جسمك المقدرة لا إرادية ولا تعلم عنها شيئًا، وتركك للعبادات البسيطة.

١٢ – لم يكلفك ما لا تطيق.

{لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا} [البقرة: ٢٨٦] حتى في العبادات.

١٣ – أنت لا تحاسب إلا على نفسك فقط.

{فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١} [المؤمنون: ١٠١].

١٤ – جعل ملائكة الرحمة مسئولة عن ملائكة العذاب حتى لا تتعجل كتابة السيئات، فإذا أذنب العبد قالت ملائكة الرحمة: أمهلوه لعله يستغفر، حتى يأتي الليل أمهلوه، لعله يستغفر، فإذا نام العبد ولم يستغفر، قال تعالى: ما أقل حياء عبدي فبعزتي وجلالي لو استغفرني لغفرت له–

* * *

٦ - أتريد أن يحبك الله؟

كيف يحبك الله؟ تقرب يحببك الله..

الله يحب خلقه جميعًا ولكن حبه للمؤمن التقي الذاكر.

فكلنا يحب الله ولكن السؤال: هل يحبك الله؟

قال ابن القيم: " نصيبك من محبة الله على قدر ذكرك له، على قدر ذكرك لله على قدر حبه لك.

قال تعالى: { قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ } [آل عمران: ٣١].

قال تعالى في حديث قدسي: أنا عند ظن عبدي بي... وما زال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت عينه التي يرى بها، ويده التي يبطش بها، وسمعه الذي يسمع به... .

فعلى المؤمن أن يشكر الله أن هداه ووفقه لطاعته، {قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ } [الحجرات: ١٧].

دعاء الرسول:

ربي إني أسألك الشوق إلى رؤيتك.

كيف يتحقق لك الشوق إلى رؤية الله.

١ - أن تستحضر حب الله في قلبك، فإذا أحببت الله أحببت لقاءه، وتحب الله من أسمائه الحسنى وصفاته، رحمن، رحيم، كريم، تواب.. ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.

٢ – أن تستحضر لذة ونعيم رؤية وجه الله الكريم وأنه نعيم لا يعادله نعيم، حتى نعيم الجنة.

٣ – الإكثار من فعل الخيرات، فتحب لقاء الله كي تعرض تلك الأعمال على الله.

*** * ***

٧ - الجهاد في الإسلام

كُتب القتال للدفاع عن النفس ودفع العدوان.

١ -{ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ **}** [البقرة: ١٩٠]**.**

٢ -{ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ **}** [الأنفال: ٦٠]**.**

والإسلام متهم بالإرهاب وسفك الدماء.

والإسلام بريء من كل ذلك فالآيات عديدة:

١ -{ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ **}** [الأنفال: ٦١]**.**

٢ -{ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ} [البقرة: ٢٠٨].

٣ -{فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا} [محمد: ٤].

٤ -{فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا} [النساء: ٩٠].

٥ -{لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ} [الممتحنة: ٨]

الدعوة للإسلام:

١ -{لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦]، {فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ} [الرعد: ٤٠].

٢ -{ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ} [النحل: ١٢٥]، {فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢} [الغاشية: ٢١، ٢٢].

٣ -{وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩} [يونس: ٩٩].

٤ -{وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ} [الكهف: ٢٩].

الإسلام بريء من سفك الدماء:

١ -{مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة: ٣٢].

٢ -{وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا} [الفرقان: ٦٨ - ٧٠].

٣ -{وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤].

٤ -{وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ} [النحل: ١٢٦].

فإن تفيد إمكانية العفو، {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ} [الشورى: ٤٠].

٥ -{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى} [البقرة: ١٧٨].

٦ -{فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ} [البقرة: ١٧٨].

لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُشرك أو يصب دمًا.

*** * ***

٨ - شرف الحرب في الإسلام

رحمة الإسلام والرسول حتى في الحرب!

كان الرسول إذا خرج الجيش في غزوة قال لهم:

اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، لا تقتلوا طفلاً، ولا شيخًا، ولا امرأة، ولا تجهزوا على جريح، ولا أسير ، لا تهدموا بيتًا، ولا تحرقوا زرعًا ولا تعكروا ماء. وفي نفس الوقت الإسلام عزيز ويحب أن يكون المسلم عزيزًا، ويحب بالجهاد في سبيل الله.

١ -**{**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾**}** [الصف: ٤]**.**

٢ -**{**إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ**}** [التوبة: ١١١]**.**

٣ - المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

٤ -**{**كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ**}** [البقرة: ٢١٦]**.**

٥ -{فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤].

٦ -{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾} [النساء: ٧٦].

٧ -{فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾} [النساء: ٨٤].

٩ - أين قلبك؟

ابحث عن قلبك في مواطن ثلاث: في مجالس الذكر، عند سماع، القرآن، ووقت الخلوة.

أنواع القلوب:

١ – قلب سليم من الشرك وجميع أمراض القلوب:

قال تعالى:{يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾} [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

قال تعالى:{لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٧].

٢ – قلب قاسٍ:

قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ} [الزمر: ٢٢].

٣ – قلب مريض:

قال تعالى: { فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا} [البقرة: ١٠].

٤ – قلب أعمى:

قال تعالى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ} [الحج: ٤٦].

٥ – قلب مطمئن:

قال تعالى: { ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ} [الرعد: ٢٨].

قال تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ} [آل عمران: ١٢٦].

٦ – قلب لا يفقه ولا يعي ولا يتذكر.

قال تعالى: {بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾} [المطففين: ١٤].

قال تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا} [الأعراف: ١٧٩].

قال تعالى: {أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ} [محمد: ٢٤].

قال تعالى: { كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٩﴾} [الروم: ٥٩].

١٠ - قلوب وجلة

قال تعالى: { إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾} [الأنفال: ٢].

كيف تطهر قلبك؟ كيف يكون قلبك سليمًا ؟

قال الله عز وجل: {يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ} [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

وقال : ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.

وقال : التقوى هاهنا.. ثلاث مرات وأشار إلى صدره، ولابد من تطهير القلب من الشرك، والنفاق، والحقد، والحسد.

قال : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها.

اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا أقل من ذلك.

من داوم على قول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث، كُتبت له حياة القلوب ولم يمت قلبه.

ما الذي يحيى القلوب؟ بماذا تحيا قلوبنا؟

التوحيد – الذكر – الدعاء – الاستغفار – الإخلاص – التوبة – التقوى – العمل الصالح.

❊ ❊ ❊

١١ - التغيير

إن الله سبحانه وتعالى أسبغ نعمه علينا جميعًا.

قال تعالى:{وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ} [النحل: ١٨].

ولا يغير تلك النعم إلا إذا كفرنا بتلك النعم، وإذا نزل بنا بلاء أو شدائد لا يغير علينا إلا إذا غيرنا من أنفسنا كي يرفع الله عنا البلاء وينزل علينا النعم، وقال رسول الله : من رأى منكم منكرًا فليغيره.

والقرآن الكريم به آيات كثيرة توضح تلك المعاني:

لا بد من التخلية قبل التحلية: أي التخلي عن المساوى والتحلي بالأخلاق الطيبة..

١ - قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الرعد: ١١]، {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود: ١١٧].

٢ - قال عز وجل: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ} [الأنفال: ٥٣] مثل أصحاب الجنة، وأهل سبأ، {وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾} [هود: ١٠٢].

٣ - قال سبحانه: {وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً} [الأنفال: ٢٥]، {مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ} [النساء: ٧٩].

٤ - قال تعالى: {وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾} [الإسراء: ١٦]. {وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾} [القصص: ٥٩، ٦٠].

٥ – قال تعالى:{ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ} [الأنعام: ١٣١]،{فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا} [الحج: ٤٥]،{وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٨﴾} [الحج: ٤٨].

٦ -{وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾} [النحل: ١١٢]،{قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ} [آل عمران: ١٦٥].

٧ - قال تعالى:{مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ} [النحل: ٩٧]،{وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ} [الحج: ٤٠]

{إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ} [الحج: ٣٨].

٨ – قال تعالى:{كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ} [آل عمران: ١١٠].{وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ} [آل عمران: ١٠٤].

٩ – قال تعالى:{فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡ} [المائدة: ٤٩].

قال تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾} [السجدة: ٢١].

١٠ - قال تعالى: {فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾} [نوح: ١٠ - ١٢].

قال تعالى: {وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾} [الجن: ١٦].

١١ - قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ} [الأعراف: ٩٦].

قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الأعراف: ٥٦].

١٢ - قال تعالى: {ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾} [الروم: ٤١].

١٣ - قال تعالى: {وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ} [الكهف: ٣٢ - ٣٥].

١٤ - قال تعالى: {إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾} [القلم: ١٧ - ٢٠].

وقصة قارون: {إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ} [القصص: ٧٦].

قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾} [سبأ: ١٥ - ١٧].

* من كل ما سبق: إذا كنت بخير فلا تتغير حتى لا يُغير الله عليك، وإذا كنت بغير ذلك فلا بد أن تتغير حتى يُغير الله لك، فيكشف ما بك من ضر.

١٢ - آداب الإسلام

الإتيكيت:

الإسلام هو من علم الناس الأدب في الحياة اليومية والرسول كان خلقه القرآن، وقد أثنى عليه الله تعالى فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤].

وقال: إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

والقرآن الكريم والسنة النبوية بها العديد من الآيات والأحاديث النبوية التي تعلم الناس المعاملة لأن: الدين المعاملة ، قال: أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا.

١ – رد السلام:{وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ} [النساء: ٨٦].

٢ – الكلم الطيب: آيات عديدة تدعو إلى الكلمة الطيبة.

قال تعالى:{أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ} [إبراهيم: ٢٤].

قال تعالى:{إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ} [فاطر: ١٠].

قال تعالى:{ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ} [الإسراء: ٥٣].

قال تعالى:{لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ} [النساء: ١٤٨].

قال تعالى:{قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗى} [البقرة: ٢٦٣].

قال تعالى:{وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا} [البقرة: ٨٣].

وكذلك أحاديث عديدة: قال: الكلمة الطيبة صدقة .

٣ - آداب الجلوس على الطريق: رد السلام - هدي السبيل - كف الأذى - غض البصر - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى:{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**}** [آل عمران: ١١٠].

٥ - الاستئذان قبل الدخول:

قال تعالى:{لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ**}** [النور: ٢٧، ٢٨].

الاستئذان قبل الدخول حتى في البيت يستأذن الأبناء، قال تعالى:{وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**}** [النور: ٥٩].

٦ - الصبر والعفو والتسامح ولين الجانب:

قال تعالى:{وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **}** [آل عمران: ١٣٤].

قال تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**}** [آل عمران: ١٥٩].

٧ – الاحترام، دعا الإسلام إلى احترام الآخرين:

قال تعالى: {لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ} [الحجرات: ١١].

قال : كلكم لآدم، وآدم من تراب.

قال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ} [الحجرات: ١٣].

قال : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا .

٨ – الصوت:

قال تعالى: {وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ} [لقمان: ١٩].

٩ – طريقة المشي:

قال تعالى: { وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ} [لقمان: ١٩].

قال تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا} [لقمان: ١٨].

١٠ – التواضع:

قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [لقمان: ١٨].

١١ - إماطة الأذى عن الطريق:

قال : إماطة الأذى عن الطريق صدقة.

قال : الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق .

١٢ - كف الأذى:

قال : المسلم من سلم الناس من لسانه ويده.

قال : والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن... من لم يأمن جاره بوائقه ، أي شروره.

١٣ - المساواة:

قال : كلكم لآدم وآدم من تراب.

قال : ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

قال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ} [الحجرات: ١٣].

١٤ – السماحة وحسن الخلق:

قال : رحم الله امرأً سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحًا إذا اقتضى.

قال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

١٥ – علاج أمراض القلوب:

قال تعالى: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا} [الحجرات: ١٢].

قال تعالى: {وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ} [الحجرات: ١١].

قال تعالى: {لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ} [الحجرات: ١١].

وقال : ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تحاقدوا، وكونوا عباد الله إخوانا

وقال عليه السلام: ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء.

١٦ – عند تناول الطعام والشراب والعطس والتثاؤب.

قال : قل بسم الله وكل مما يليك .

قال : ثلث لطعامك، وثلث لشرابك وثلث لنفسك .

وضع اليد على الفم عند العطس والتثاؤب.

١٧ - الدعوة إلى الصدق والعدل وشهادة الحق والأمانة، وإتقان العمل وإصلاح الكون:

قال تعالى:{وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ} [النساء: ٥٨].

قال تعالى:{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} [المائدة: ٨].

قال : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه .

قال تعالى:{أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾} [هود: ٨٥].

قال تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨].

قال : إياكم وشهادة الزور

* * *

١٣ - الكلم الطيب في القرآن والسنة

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالكلم الطيب في آيات كثيرة.

ولقد دعا الله عباده عامة والمؤمنين خاصة بالتراحم والإخاء والمحبة: وكونوا عباد الله إخوانا .

والكلمة الطيبة سبب ووسيلة للتقارب والتآلف بين الناس:

قال عز وجل:{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا} [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

قال تعالى:{ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ} [الإسراء: ٥٣]

قال تعالى:{وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣].

قال تعالى:{إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ} [فاطر: ١٠].

قال تعالى:{لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ} [النساء: ١٤٨].

قال تعالى:{وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾} [فصلت: ٣٤].

قال تعالى: {وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ} [الحجرات: ١١].

وقال : الكلمة الطيبة صدقة ، وتبسمك في وجه أخيك صدقة.

وقال : اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة.

* * *

١٤ - اقتران الإيمان بالعمل الصالح

ذكر الله عز وجل قوله: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ} [البقرة: ٢٥]، في آيات عديدة.. وعلى قدر أهمية الإيمان على قدر أهمية العمل الصالح.. لأنه كما ذكرنا الدين المعاملة.

وفي آيات عديدة قدم الله العمل الصالح مقترنًا بالإيمان ليبين لنا أهمية العمل الصالح وأن الإيمان لا يكتمل إلا بالعمل الصالح:

قال عز وجل: { مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ گ} [النحل: ٩٧].

قال عز وجل: {فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا} [الكهف: ١١٠].

قال عز وجل: {فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ}

[الأنبياء: ٩٤].

قال عز وجل: {وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ}

[التوبة: ١٠٥].

قال عز وجل: { وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ١٩} [الإسراء: ١٩].

قال عز وجل: {فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ}

[الأنبياء: ٩٤].

قال عز وجل: {وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣} [فصلت: ٣٣].

قال عز وجل: {كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ} [آل عمران: ١١٠].

قال عز وجل: {ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ}

[سبأ: ١٣].

* * *

١٥ - التقـوى

معنى التقوى:

التقوى معناها في اللغة:

الستر والصون والحذر والصيانة والوقاية.

معنى التقوى في القرآن الكريم:

حفظ النفس عما يأثم بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه طمعًا في ثوابه وتجنبًا لعذابه.

وتأتي بمعنى مخافة الله وخشية الله وعبادته.

التقوى: تأتي بمعنى أن تستحي أن يراك الله على معصية.

التقوى: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

التقوى: ألا يفتقدك الله فيما أمرك به، وألا يجدك فيما نهاك عنه، وذكرت التقوى في القرآن الكريم في آيات عديدة:

قال تعالى:{وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ } **[البقرة: ١٩٧].**

قال تعالى: {ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ} [الحشر: ١٨].

قال تعالى: {وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ} [البقرة: ٢٨١].

قال تعالى: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ} [المائدة: ٩٦].

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١} [الحج: ١].

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ} [النساء: ١].

قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ} [الحديد: ٢٨].

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠} [الأحزاب: ٧٠].

قال تعالى: {وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَا} [الفتح: ٢٦].

قال تعالى: {وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦} [المدثر: ٥٦].

قال تعالى: {وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ } [البقرة: ١٩٧].

قال تعالى: {وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ} [الأعراف: ٢٦].

فوائد التقوى:

١ – سبب في المغفرة والإصلاح:

قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ} **[الأحزاب: ٧٠، ٧١].**

٢ – سبب في التفريق بين الحق والباطل:

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ} **[الأنفال: ٢٩].**

٣ – سبب النور والهداية والرحمة:

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ} **[الحديد: ٢٨].**

٤ – سبب لتيسير الأمور:

قال تعالى:{وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤} **[الطلاق: ٤].**

٥ – سبب للخروج من المأزق وسعة الرزق:

قال تعالى:{وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ} **[الطلاق: ٢، ٣].**

٦ – سبب لحماية الإنسان من شر الشيطان:

قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾} [الأعراف: ٢٠١].

٧ – سبب في تيسير الأمور:

قال تعالى: {فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾} [الليل: ٥ - ٧].

٨ – سبب لفتح البركات من السماء والأرض:

قال تعالى: {وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ} [الأعراف: ٩٦].

٩ – سبب لنيل الولاية:

قال تعالى: {إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ} [الأنفال: ٣٤].

١٠ – سبب لدفع العداون:

قال تعالى: {فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾} [مريم: ١٧، ١٨].

١١ – سبب في دفع كيد الكافرين:

قال تعالى:{وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا} [آل عمران: ١٢٠].

١٢ – سبب في نزول المدد والبشرى، وتحقيق النصر من الله:

قال تعالى:{ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ} [آل عمران: ١٢٣ - ١٢٦].

١٣ – سبب في دخول الجنة:

قال تعالى:{ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ} [آل عمران: ١٩٨].

١٤ – سبب لتعظيم شعائر الله:

قال تعالى:{ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾} [الحج: ٣٢].

١٥ – سبب للحصول على الرحمة:

قال تعالى:{قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} [الأعراف: ١٥٦].

١٦ – سبب الصبر والسكينة:

قال تعالى:{إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٢٢} [المعارج: ١٩ - ٢٢].

١٧ – سبب في معية الله:

قال تعالى:{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ} [البقرة: ١٩٤].

١٨ – سبب في التزود للآخرة:

قال تعالى:{وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ} [البقرة: ١٩٧].

قال تعالى:{وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ} [الأعراف: ٢٦].

قال ﷺ: اتقِّ الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن.

* * *

١٦ - طلب الرزق

اعلم أن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، بيده الملك وهو سبحانه الغني المغني وله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، له مقاليد السماوات والأرض.

قال تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ} [سبأ: ٢٤].

قال تعالى: {أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ} [الملك: ٢١].

قال تعالى: {أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾} [الواقعة: ٦٣، ٦٤].

قال تعالى: {أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾} [الواقعة: ٦٨، ٦٩].

قال تعالى: {أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾} [النمل: ٦٤].

قال تعالى: { قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ} [سبأ: ٢٢].

قال تعالى: {وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢} [الذاريات: ٢٢].

قال تعالى: {ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩} [الشعراء: ٧٨، ٧٩].

قال تعالى: { أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا } [الزخرف: ٣٢].

قال تعالى: {أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ} [الملك: ٢١].

ومن أسباب سعة الرزق: صلاة الفجر.

حسن الخلق: رحم الله امرأً سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى.

صلة الرحم: من سره أن يبارك الله له في رزقه.. فليصل رحمه.

مداومة الذكر:

صدق المعاملة: {فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ } [الأعراف: ٨٥].

شروط طلب الرزق:

فإذا علمت أن الأمر كله بيده سبحانه وتعالى، بيده ملكوت السماوات والأرض، ويقول للشيء: كن فيكون، فخزائن رحمته عز وجل بيده وحده، فعليك أن تطلب الرزق منه وحده، وتطرق باب الرحمن الرحيم، الغني الرزاق ذي القوة المتين، لكن بشروط:

العمل: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ} [الملك: ١٥]، مع التوكل.

١ - التوكل على الله: قال : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا مع العمل: {وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ} [المزمل: ٢٠]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ} [المنافقون: ٩].

٢ - وإذا سألت فاسأل الله ، عليك أن تطلب الرزق من الله وحده لا تشرك به شيئًا.

قال تعالى: {رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ} [النور: ٣٧].

٣ - الأخذ بالأسباب: عليك بالعمل والسعي في طلب الرزق.

٤ – ابتغاء وطلب الرزق الحلال: قال : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، وقال : من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه ، ترك الربا.

٥ – الذكر – الدعاء – الاستغفار – التقوى.

شروط دوام الرزق:

١ – الشكر على النعم:{لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم: ٧].

٢ – التقوى:{وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق: ٢، ٣].{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ} [الأعراف: ٩٦]،{وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦} [الجن: ١٦].

٣ – الاستغفار:{ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢} [نوح: ١٠ - ١٢].

٤ -{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١} [الضحى: ١١]، رضا بالقلب بما قسمه الله لك، شكر باللسان، وعمل بالجوارح، فلا تستخدم نعم الله في معصيته.

٥ – أداء حق الله من زكاة وصدقات: قال : ارض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس ، القناعة.

*** * ***

١٧ - شهر رمضان

الصيام: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ } [البقرة: ١٨٣].

فضائل شهر رمضان:

١ - { شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ } [البقرة: ١٨٥].

٢ - { إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ } [القدر: ١ - ٣].

٣ – شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار بإذن الله وفضله.

٤ – تُفتح أبواب الجنة وتوصد أبواب النار وتُصفد الشياطين أي تُقيد.

٥ – ينادى منادٍ في رمضان يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أدبر.

٦ – قال : لو علمت أمتي ما في رمضان من خير لتمنت العام كله رمضان.

٧ – العمرة في رمضان تعادل حجة مع الرسول.

٨ – الصدقة في رمضان مضاعفة والرسول كان كريمًا وأكرم ما يكون في رمضان.

٩ – يأتي بعده عيد الفطر وهو فرحة للمسلمين وجزاء على طاعتهم.

فضائل الصيام:

١ – دعوة الصائم لا ترد.

٢ – للصائم فرحتان: فرحة عند فطوره وفرحة عند لقاء ربه.

٣ – خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك.

٤ – الصيام تهذيب للنفس واستشعار بمعاناة الفقراء.

والصيام صحة، وقال : صوموا تصحوا ، وقد أثبت العلم الحديث فوائد الصيام على صحة الجسم والنفس معًا،{وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: ١٨٤].

٥ – يدخل الصائمون من باب الريان.

٦ – قال عز وجل في حديث قدسي: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به .

لكن انتبه أخي المسلم عليك بصيام الجوارح كافة:

مثلاً صوم اللسان عن الأذى والغيبة والنميمة.

صوم العين أن ترى كل ما هو حلال طيب.

صوم اليد أن تؤذي أو تبطش بأحد بظلم.

١٧ - الإعجاز العلمي

للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

قال تعالى: {وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾} [ص: ٨٨].

الإسلام دين العلم ويدعو إلى البحث العلمي والتفكير وإعمال العقل في الكون.

قال تعالى: { سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ } [فصلت: ٥٣].

١ – أول سورة أنزلت في القرآن الكريم: {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ} [العلق: ١ - ٥].

٢ - أقسم رب العزة بالقلم وهو أداة العلم:{ڎ ڈ ژ ڑ يَسۡطُرُونَ ١} [القلم: ١].

٣ - دعا إلى التفكر في الكون:{قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ} [العنكبوت: ٢٠].

٤ - دعا إلى البحث العلمي:{ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ } [فصلت: ٥٣]،{وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ } [الذاريات: ٢١].

٥ - أعطى القرآن الكريم مكانة خاصة للعلم والعلماء.

قال تعالى:{إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ} [فاطر: ٢٨].

قال تعالى:{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ } [الزمر: ٢١].

قال تعالى:{يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٍ} [المجادلة: ١١].

قال تعالى:{قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ } [الزمر: ٩].

قال تعالى:{ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠} [آل عمران: ١٩٠].

قال تعالى: {ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ} [البقرة: ١٤٤].

والقرآن الكريم مليء بالآيات والمعجزات العلمية التي أثبت العلم صحتها بعد أربعة عشر قرنًا من الزمان، فالعلم الحديث ما زال يكتشف صحة ما جاء في القرآن الكريم، وهذا دليل على أنه كتاب الله:

قال تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ} [فصلت: ٤١، ٤٢].

قال تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢].

قال تعالى: {وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ} [الإسراء: ١٠٥].

قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾} [الحجر: ٩].

قال تعالى: {وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} [العنكبوت: ٤٨].

قال تعالى: {قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾} [الإسراء: ٨٨].

١ - كروية الأرض: أثبت العلم أن الأرض كرة معلقة في الفضاء وتدور حول الشمس:

قال تعالى: {وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾} [النازعات: ٣٠ - ٣٢].

٢ – خلق الجبال لتثبت الأرض في الفضاء وحفظًا لها:

قال تعالى: {وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ} [الأنبياء: ٣١].

قال تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا} [النبأ: ٦ - ٨].

قال تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾} [المرسلات: ٢٥ - ٢٧].

قال تعالى: {وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ} [النمل: ٨٨].

٣ – خلق الإنسان من تراب، أثبت العلم أن جسم الإنسان عبارة عن ستة عشر نوعًا من المعادن والماء وهي نفس المعادن الموجودة في التراب وبنفس النسب.

قال تعالى: {وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا} [فاطر: ١١].

قال تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ } [المؤمنون: ١٢ - ١٤].

ومراحل تكوين الجنين أثبتها العلم كما ذكرت في القرآن تمامًا.

قال تعالى: { إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ } [ص: ٧١].

قال تعالى: { أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا } [الكهف: ٣٧].

قال تعالى: { ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ } [السجدة: ٧].

قال تعالى: { أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ } [المرسلات: ٢٠ - ٢٢].

٤ - خلق الأشياء في الكون، أثبت العلم أن كل شيء في الكون من إنسان ونبات وحيوان وجماد زوجان اثنان.

قال تعالى: { وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ } [النجم: ٤٥].

قال تعالى: {وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الذاريات: ٤٩].

قال تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾} [يس: ٣٦].

٥ - الوراثـة:

قال تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾} [الإنسان: ٢].

أثبت العلم أن الجنين يكتسب الصفات الوراثية من الأم والأب الموجودة في نطفة الرجل والمرأة.

٦ - تكوين النفس البشرية، أثبت العلماء أن النفس مكونة من ثلاثة عناصر: الهو - الأنا - الأنا الأعلى.

الهو مسؤولة عن الغرائز البشرية، الأنا مجموعة المبادئ والمثل، الأنا الأعلى الضمير الذي يتحكم في النفس البشرية.

قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾} [الشمس: ٧ - ١٠].

٧ - الرضاعة الطبيعية:

قال تعالى: { وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ } [البقرة: ٢٣٣].

أثبت العلم أن الرضاعة الطبيعية أفضل، ومهمة للرضيع وللأم ففيها صحة الطفل والأم معًا.

وحليب الأم هو الغذاء الكافي والصحي، ويقي الرضيع من الأمراض، وأول رضعة فيها المناعة الطبيعية للمولود التي تحافظ على صحته.

ويشعر الرضيع بالأمن والحب أثناء الرضاعة، وحليب الأم بنفس درجة حرارة الجسم، ويتغير حسب سن الرضيع.

٨ - الرجل يحدد نوع المولود، ذكر أو أنثى:

قال تعالى: { نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ } [البقرة: ٢٢٣].

وهي عملية تشبه الزراعة في رحم الأم.

٩ - مدارات الكواكب:

قال تعالى: { أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ } [نوح: ١٥، ١٦].

قال تعالى: { وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ }
[الأنبياء: ٣٣].

قال تعالى: { فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ }
[الواقعة: ٧٥، ٧٦].

قال تعالى: { لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ } [يس: ٤٠].

قال تعالى: { ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ } [الرحمن: ٥].

قال تعالى: { وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ } [النمل: ٨٨]، **دوران الأرض والقمر.**

قال تعالى: { وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ }
[الأنبياء: ٣٣].

أثبت العلم أن كل كوكب يدور في مداره بحسبان، ولو خرج عن مداره درجة واحدة لأصبح أهل الأرض في كارثة، فلو خرجت الشمس عن مدارها واقتربت من الأرض لأحرقتها، ولو خرج القمر عن مداره واقترب من الأرض لأغرقها.

١٠ – تداخل الليل والنهار، وتعاقبهما آية الليل والنهار:

قال تعالى: {تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢٧﴾} [آل عمران: ٢٧].

قال تعالى: {وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا} [النبأ: ١٠، ١١].

قال تعالى: {فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ} [الإسراء: ١٢].

قال تعالى: {ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾} [النازعات: ٢٧ - ٢٩].

١١ – والنجم والشجر يسجدان:

قال تعالى: {وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ} [الإسراء: ٤٤].

أثبت العلم أن كل المخلوقات لها لغة خاصة غير مفهومة وخاصة الأشجار.

١٢ – نشأة الكون:

قال تعالى: { أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾} [الأنبياء: ٣٠].

قال تعالى: {وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ} [الأنبياء: ٣٠].

أثبت العلم أن الكون نشأ نتيجة انفصال (فتق) نتج عنه تكوين السماوات والأرض، والسماء كانت عبارة عن مجموعة من الغازات (دخان) فتق وليس انفجار.

قال تعالى:{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)} [فصلت: ٩ - ١١].

قال تعالى:{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧)} [الذاريات: ٧]. نسيج به خيوط وعقد ومسافات، أثبت العلم أن السماء عبارة عن نسيج (حُبك)، والسماء عبارة عن تموجات مثل النسيج (الحبك).

أثبت العلم أن السماوات مرفوعة بأعمدة ولكن لا نراها.

قال تعالى:{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} [الرعد: ٢].

١٣ - وأثبت العلم أن الجنين يكون في بطن أمه في ظلمات ثلاث، ظلمة البطن، ظلمة الرحم، ظلمة المشيمة.

قال تعالى:{يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ} [الزمر: ٦].

١٤ – جعل الله بين البحرين حاجزًا.. لا يلتقيان، نهر ماؤه عذب وبحر ماؤه مالح ومع ذلك لا يلتقيان.

قال تعالى: {مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ**}** [الرحمن: ١٩، ٢٠]**.**

قال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا**}** [الفرقان: ٥٣]**.**

قال تعالى: {وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا**}** [فاطر: ١٢]**.**

١٥ – أثبت العلم مساوى وأضرار تلك الأشياء على الإنسان والمجتمع.

قال تعالى: {حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ**}** [المائدة: ٣]**.**

قال تعالى: {وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞ**}** [الأنعام: ١٢١]**.**

قال تعالى: { وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴿٣٢﴾**}** [الإسراء: ٣٢]**.**

قال تعالى: {إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ**}** [المائدة: ٩٠]**.**

١٦ - ذبح الطيور والأنعام للتخلص من الدم الفاسد، ويبقى اللحم الطيب.

قال تعالى: { وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦) } [النحل: ٦٦].

أثبت العلم دورة تكوين الحليب في المعدة من الطعام المهضوم، يصل للدم ثم الضرع ليكون اللبن الخالص من رائحة المعدة وسموم الدم.

١٧ - أثبت العلم أن ذرية الإنسان في ظهر الرجل.

قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا} [الأعراف: ١٧٢].

١٨ - قال تعالى: { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢) } [الأنبياء: ٣٢].

١٩ - الحياة نقيض الموت ونحن لم نشهد خلقنا ولكن نشهد ما يحدث لأجسامنا بعد الموت، وتعود أجسادنا إلى تراب.

قال تعالى: {مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١) } [الكهف: ٥١].

قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى } [الحج: ٥].

قال تعالى: { وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ } [الحج: ٧].

٢٠ - أثبت العلم أن عند إنبات البذر تهتز الأرض درجة واحدة بمقياس ريختر كي تشق الأرض ويخرج البرعم.

قال تعالى: {وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ } [الحج: ٥].

٢١ - أثبت العلم أن أفضل طريقة للتخلص من الأموات هي دفنها في الأرض.

قال تعالى: {فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِ} [المائدة: ٣١].

٢٢ - نهاية الكون:

يقول العلماء أن نهاية الكون ستكون تدميرًا لكل شيء، وذكر الله تعالى علامات يوم القيام في آيات كثيرة.

قال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} [الزلزلة: ١، ٢].

قال تعالى: {إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾} [الانفطار: ١ - ٤].

قال تعالى: {يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ} [الأنبياء: ١٠٤].

قال تعالى: {إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾} [الانشقاق: ١ - ٤].

قال تعالى: {إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾} [التكوير: ١ - ٦].

قال تعالى: {فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾} [القيامة: ٧ - ١٠].

٢٣ – أثبت العلم أن هناك قوة هائلة تمسك السماء أن تقع على الأرض (الجاذبية الأرضية).

قال تعالى: {أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٥﴾} [الحج: ٦٥].

قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ} [فاطر: ٤١].

٢٤ – أثبت العلم أنه كلما صعد الإنسان في السماء اختلف ضغط الهواء ونسبة الأكسجين مما يؤدي إلى صعوبة التنفس وضيق الصدر.

قال تعالى: {فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ} [الأنعام: ١٢٥].

٢٥ – أثبت العلم أن الجسم يعمل بكفاءة أعلى أثناء النهار ويحتاج للنوم في الليل، وجهاز المناعة يعمل بأعلى نسبة كفاءة له في الليل، وأثناء النوم، والجسم يتخلص من السموم أثناء النوم ليلاً..! فسبحان الخالق.

قال تعالى: {وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾} [النبأ: ١٠، ١١].

قال تعالى: { هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا } [يونس: ٦٧].

٢٦ - أثبت العلم أن أعصاب الحس في الجلد وعند احتراق الجلد تموت أعصاب الحس.

قال تعالى:{كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ} **[النساء: ٥٦].**

٢٧ - إن الله سبحانه وتعالى هدى جميع مخلوقاته لطريقة العيش، وجمع الطعام، فمن يدعي غير الله عز وجل ذلك؟!

قال تعالى:{قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾} **[طه: ٤٩، ٥٠].**

مثلاً:

١ - النحل: قال تعالى:{ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ} **[النحل: ٦٨، ٦٩].**

وأثبت العلم أيضًا أن العسل فيه شفاء للناس لاحتوائه على أجسام مضادة.

٢ - الطير: من علم الطير الطيران والهجرة، وكيف يبني عشه، ويجمع غذاءه، وعشه معلق فوق الأشجار في هندسة عجيبة!.

قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩)} [الملك: ١٩].

وقد استخدموا الحمام قديمًا لنقل الرسائل فمن علمه الرجوع لمكانه؟!.

٣ - الرضاعة: من علم الطفل الرضاعة بعد ولادته مباشرة؟!

٤ - النمل: من علم النمل جمع طعامه وتخزينه بالصيف، ليكون لديه طعامه في الشتاء!.

ووجدوا أن أمام بيوت النمل حبيبات دقيقة! اكتشفوا فيها بعد أنها نواة الإنبات في البذور،

من علم جميع حيوانات الغابة كيف تعيش وتجمع غذاءها، وتتكاثر وتربي صغارها!

حتى الحيوانات المفترسة.. من أعطاها الحنان والعطف على صغارها.

٢٨ - أثبت العلم أن الوهن أي الضعف ليس فقط في بيت العنكبوت نفسه بل يرجع إلى أفراد العناكب نفسها، فإن الأنثى تأكل الذكر بعد التلقيح، وأن الصغار تأكل الأم عندما تكبر.

قال تعالى: {وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ} [العنكبوت: ٤١].

٢٨ - صيام الأيام البيض وهي أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الليالي القمرية، أثبت العلم أن جسم الإنسان يحتوي على ٧٠ ٪ ماء، والقمر يسبب المد والجزر في الليل للمياه فتكون أعلى نسبة مد للقمر في هذه الأيام، ويكون الإنسان أكثر عصبية، والصيام يقلل من عصبية الإنسان، فصيام الأيام البيض خاصة من كل شهر قمري يقلل من عصبية الإنسان.

٣٠ - لم يتوصل العلم ولا العلماء إلى ماهية الروح، وأين هي من الجسم ولا شكلها ولا.. ولا كيفية خروجها من الجسم.

قال تعالى: { وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ } [الإسراء: ٨٥].

قال تعالى: {فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾} [الواقعة: ٨٣ - ٨٥].

٣١ - أثبت العلم أن النجوم والكواكب زينة للسماء وتنير الأرض ويهتدي بها الناس في ظلمات البحر والبر، {وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} [النحل: ١٦].

قال تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾} [الصافات: ٦، ٧].

قال تعالى: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾} [الملك: ٥].

٣٢ - اختلاف الليل والنهار في الكرة الأرضية، فيوم القيامة يكون في نفس الساعة ومع ذلك يذكر لنا القرآن الآية، قد يكون نهارًا أو ليلاً.

قال تعالى: {أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾} [الأعراف: ٩٧، ٩٨].

٣٣ - أثبت العلم أن جميع المخلوقات تتكاثر وتتناسل من نطفة، أي من ماء.

قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ} [الأنبياء: ٣٠].

٣٤ - أثبت العلم أن الجماع أثناء المحيض يسبب أمراضًا تناسلية كثيرة، وتكون المرأة أكثر عصبية نتيجة تغير هرمونات الجسم وتصرفات وسلوك المرأة مختلف أثناء فترة الحيض، وعليه فلا يصح الطلاق أثناء فترة الحيض!

أو يُراجع الطلاق إذا وقع أثناء الحيض.

قال تعالى: { وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ } [البقرة: ٢٢٢].

٣٥ - أثبت العلم في الهندسة الوراثية أن زواج الأقارب المتكرر يؤدي إلى ظهور الأمراض الوراثية، وأن التباعد يؤدي إلى عدم ظهور تلك العيوب

قال عليه الصلاة والسلام: تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس ، وتباعدوا.. أي البعد عن تكرار زواج الأقارب، وتزوجوا الودود الولود . ودعا إلى حسن الاختيار، فاظفر بذات الدين تربت يداك ، وحسن اختيار وقت الإعجاب: {فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ} [البقرة: ٢٢٢].

٣٦ - الأرض واحدة والماء واحد ومع ذلك يخرج من تلك الأرض نبات حلو ومر وحار وبارد مختلف الألوان والرائحة والطعم، فمن يقدر على ذلك غير الله الواحد الأحد؟!

قال تعالى: {وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤} [الرعد: ٤].

٣٧ - دورة المطر.. أثبت العلم أن بخار الماء يتصاعد إلى السماء، ترفعه الرياح ثم يكون سحبًا، وإذا مرت السحب بشيء بارد تسقط منها الأمطار.. فهذه السحب عندما تثقل يسقط منها المطر، وأن هذا الماء الذي ينزل من السماء هو أساسًا من الأرض.

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾} [النور: ٤٣].

قال تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾} [الأعراف: ٥٧].

٣٨ - أثبت العلم أن النباتات تتكاثر عن طريق الرياح وتلقح أيضًا السحب كي يسقط منها المطر، وتساعد الرياح أيضًا على سير السفن: {حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ} [يونس: ٢٢].

قال تعالى: { وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾} [الحجر: ٢٢].

٣٩ - أثبت العلم أن هناك خلية لا تتحلل أبدًا بعد موت الإنسان، والرسول عليه السلام أخبر عن تلك الخلية (عجب الذنب) ويعاد بعث الإنسان منها.

قال تعالى: {مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ} [طه: ٥٥].

٤٠ – الرسول كان ينام على الشق الأيمن، وقال: تيمنوا

وأثبت العلم أن النوم على الشق الأيمن أصح.

١ – فإذا نام الإنسان على ظهره ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين فيصعب التنفس.

٢ – وإذا نام على شقه الأيسر ضغط على المعدة فيشعر الإنسان بالألم في معدته.

٣ – وكذلك إذا نام على بطنه.

٤١ – الرسول أوصى بأن يشرب الشراب على ثلاث مرات وليس دفعة واحدة، وذلك راحة وصحة للمعدة والجهاز التنفسي.

وأمر ألا يملأ ابن آدم معدته: بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه ، ما ملأ ابن آدم وعاء قط شرًّا من بطنه.

وأثبت العلماء أنه إذا امتلأت المعدة ضغطت على الحجاب الحاجز فيصعب التنفس.

٤٢ – أثبت العلم أن الصيام صحة، ويساعد الإنسان على التخلص من الخلايا والسموم الضارة والدهون الضارة، وأن الصيام شهر كل عام يعيد للجسم صحته وحيويته، وتهذيب للنفس ورياضة روحية.

٤٣ - السجود: أثبت العلم أن السجود يمنع الجلطة الدماغية، ويقوى الذاكرة، لأن أعلى نسبة دم تصل إلى مخ الإنسان وهو ساجد، والسجود يزيل الشحنات السالبة في الجسم، لأن شحنات الأرض موجبة، ولقد استخدم الأطباء الأجانب السجود في علاج بعض الأمراض.

ودعا القرآن الكريم إلى السجود في آيات عديدة، والصلاة فيها سجودان في كل ركعة، وقال : أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد.

٤٤ - الدعوة إلى البحث العلمي:

قال رسول الله : تداووا عباد الله فإن الله خلق لكل داء دواء .

والعلماء الآن مع ظهور الأمراض غير المعروفة قديمًا يجرون الأبحاث ويكتشفون أدوية لعلاج تلك الأمراض، فكل مرض له دواء خلقه الله، عرفه من عرفه وجهله من جهله.

٤٥ - قال رسول الله : إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداها بالتراب.

قام الباحثون والمشككون بغسل إناء ولغ فيه كلب بكل أنواع المنظفات كل مرة تبقى جرثومة معينة، فغسلوا الإناء بالتراب، فلم يبق أي نوع من الجراثيم أو الميكروبات.

٤٦ – قال رسول الله : إذا سمعتم صوت الديك فاذكروا الله فإنه يرى ملكًا، وإذا سمعتم صوت الحمار فاستعيذوا بالله من الشيطان فإنه يرى شيطانًا ، وإذا سقطت ذبابة في طعام أحدكم فليغمسها ويأكل من الطعام .

١ – أثبت العلم أن عين الديك ترى الأشعة فوق البنفسجية، والملائكة خلقها الله من نور، أي من أشعة فوق بنفسجية.

٢ – أثبت العلم أن عين الحمار ترى الأشعة تحت الحمراء، والشيطان خلقه الله من نار، من أشعة تحت الحمراء:{ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ **}**

[الرحمن: ١٥].

٣ – أثبت العلم أن الذبابة تحمل على أحد أجنحتها ميكروبات تسبب الأمراض، وعلى الجناح الآخر أجسامًا مضادة لتلك الميكروبات، فإذا انغمست الذبابة أصبح الطعام خاليًا من الجراثيم.

٤٧ – الغضب: قال رسول الله : لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب ولك الجنة .

إذا غضب أحدكم فليسكت.. فليجلس.. يستعيذ بالله من الشيطان، ويغتسل أي يتوضأ ويصلي .

والجلوس يساعد على خفض ضغط الدم، لأن الغضب يرفع الضغط.

وأثبت العلم أن الغضب ينتج عنه طاقة حرارية لأن الغضب من الشيطان، والشيطان خلقه الله من نار، فإذا قام الإنسان وتوضأ أطفأ تلك النار وهدأ، وإذا صلى ذهب عنه الشيطان وذهب عن الغضب.

٤٨ – لقد شاهدنا جميعًا انهيار الأنظمة الاقتصادية الربوية التي تتعامل بالربا ودعوتهم إلى جعل الفائدة صفرًا.

قال تعالى: { يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ } [البقرة: ٢٧٦].

قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ } [البقرة: ٢٧٨].

٤٩ – البيئة: دعا الله عز وجل إلى الحفاظ على البيئة.

قال تعالى: { وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا } [الأعراف: ٥٦].

قال تعالى: { ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾ } [الروم: ٤١].

ورأينا أيضًا العلماء والنوويين يدعون إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية والكيماويات، لأنها تؤثر على جميع الكائنات، وتفسد الماء والهواء والتربة، وتفسد البيئة.

٥٠ - أثبت العلم أن الإنسان إذا كبر في السن أصيب بضعف في الذاكرة، وهرم وشيبة، حتى يصبح كالطفل لا يعلم شيئًا بعد علم.

قال تعالى: {وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا**}** [النحل: ٧٠]**.**

٥١ - النظم السياسية تقوم على التشاور وأخذ الرأي والرأي الآخر وهو ما يسمونه الآن بالديمقراطية.

قال تعالى: {وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ**}** [الشورى: ٣٨]**.**

قال تعالى: {وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ**}** [آل عمران: ١٥٩]**.**

٥٢ - تبين لنا أن في خلق الإبل آيات كثيرة، ولأنها خُلقت لتعيش في الصحراء وتسمى سفينة الصحراء:

قال تعالى: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧**}** [الغاشية: ١٧]**.**

١ - تتحمل الجوع والعطش لمدة طويلة، وتستطيع السير في الصحراء مسافات طويلة.

٢ - خف الجمل مشقوق كي يساعده على الغوص في الرمال.

٣ - الشفة العليا للجمل مشقوقة لتساعده على أكل الأعشاب الشوكية.

٤ - يوجد فوق العين غشاء رقيق يغطي العين عند هبوب الرياح.

٥ – يوجد للأنف مشبك يسد الأنف عند هبوب الرياح.

٦ – ركبتا الجمل خلاياه غير حسية، فعندما يبرك الجمل لا يشعر بالألم.

٧ – يقوم الجمل بتخزين طعامه، وعندما يحتاج إليه وقت الجوع يقوم بإفرازه مرة أخرى.

٥٣ – قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا} [البقرة: ٢٣٤].

وهي فترة العدة للتأكد من عدم وجود حمل وأثبت العلم أنه قد يتأخر ظهور علامات الحمل حتى بالتحاليل إلى الشهر الخامس.

٥٤ – أثبت علماء الفضاء أن هناك منطقة لا يدخلها جسم ولا سفينة إلا تحطمت وأسموها " مثلث برمودة ".

قال تعالى: {يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾} [الرحمن: ٣٣، ٣٤].

٥٥ – أثبت العلم أن الكون يتسع، اتساعًا بين الكواكب.

قال تعالى: {وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾} [الذاريات: ٤٧].

٥٦ - أثبت العلم أن الماء العذب نستخرج منه الحلي أيضًا مثل الماء المالح.

قال تعالى: {وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا} [فاطر: ١٢].

* * *

١٨ - آيات الله سبحانه وتعالى في خلق الإنسان

١ - النفس البشرية وما بها من خير وشر سر من أسرار الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: {وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾} [الذاريات: ٢١].

قال تعالى: {ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾} [الانفطار: ٧].

قال تعالى: { سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ } [فصلت: ٥٣].

قال تعالى: {فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾} [المؤمنون: ١٤].

قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا} [الشمس: ٧، ٨].

٢ - أثبت العلم أن بصمة الإنسان تختلف من فرد لفرد ولا يوجد بصمة مشابهة لآخر.

قال تعالى: {أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ} [القيامة: ٣، ٤].

٣ - حفظ الجنين ومراحل تكوينه:

قال تعالى: {يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ} [الزمر: ٦]. ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة لحفظ الجنين.

قال تعالى: { هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ} [آل عمران: ٦].

٤ - المادة الشمعية داخل الأذن مرة لحفظ الأذن ومنع دخول الحشرات داخل الأذن.

٥ - الأنف بها شعيرات دموية لتدفئة الهواء قبل دخوله إلى الرئتين، وكذلك شعر لتنقية الهواء من الأتربة قبل وصوله إلى الرئتين.

٦ - لسان المزمار، يوجد جسم يسمى لسان المزمار فوق المريء لأنه مشترك بين الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي، فإذا قام الإنسان ببلع الطعام أغلق لسان المزمار القصبة الهوائية كي لا يدخلها طعام، وإذا بلع الإنسان شيئًا من الطعام أو الشراب فإن الجسم يقوم بطرد هذه المواد بالكحة.

٧ - جهاز المناعة: يوجد جهاز مناعة داخل الجسم يقوم بالدفاع عن الجسم ضد الأمراض.. وكرات الدم البيضاء تقوم بتلك الوظيفة.

٨ - الأم واحدة، والأب واحد.. والألوان والألسنة مختلفة!

قال تعالى:{ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ **}** [الروم: ٢٢]**.**

قال تعالى:{ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ **}** [الروم: ٢٣]**.**

٩ - اختلاف حليب الأم من فترة لفترة، وحتى أول الرضعة عن آخرها، واحتوائه على جميع العناصر التي يحتاجها الطفل حسب عمر الطفل واحتياجاته.

١٠ - تنفس ورضاعة الطفل عبد الولادة:

كيف كان يأكل ويتنفس في بطن أمه، وأصبح بعد الولادة يرضع ويتنفس بطريقة مختلفة تمامًا فمن علمه غير الله عز وجل؟!

١١ - تكوين العمود الفقري:

العمود الفقري عبارة عن فقرات متحركة مرتبطة معًا بأعصاب وأربطة كي يتمكن الإنسان من الانحناء والدوران والاستقامة.

والسائل والأربطة الموجودة بين المفاصل لتسهيل حركة الأطراف، فإذا جف هذا السائل أُصيب الإنسان بالخشونة.

١٢- جسم الإنسان يحتوى على العديد من الهرمونات والإنزيمات، والمواد الكيميائية، {وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ} [الرعد: ٨]، ولا تتعارض معًا، ولو تدخل أي هرمون لأفسد ذلك النظام وأي دواء له آثار جانبية.

قال تعالى: {سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾} [الأعلى: ١، ٢].

وتسوية الخلق معناه كماله ونضجه وإتقانه، بحيث لو دخل عليه أي تعديل أفسده.

قال تعالى: {فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾} [الملك: ٣، ٤].

أي أن خلق الله لا يوجد فيه أي تناقض ولا عيب ولا تعارض، وخلقنا في أحسن صورة وأبدع خلقنا، {فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ} [المؤمنون: ١٤].

١٣ - أعطى الله للإنسان نعمة البصر، والكلام، والعقل، وهي نعمة خص الله بها الإنسان عن سائر مخلوقاته.. وخصه بالقلب والمشاعر.

قال تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾} [الإنسان: ٢].

١٤ – خلق الإنسان من ماء الرجل وماء المرأة.

قال تعالى: {فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧} [الطارق: ٥ - ٧].

١٥ – آية العقل والتفكير والابتكار والتعلم والاستفادة من التجارب السابقة.

قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ} [الإسراء: ٧٠].

وتكريمه بالعقل والتفكير والتعليم والاستفادة من تجارب السابقين.

١٦ – حفظ الله أعضاء الإنسان الهامة داخل عظامه لحفظها.

أ – المخ، داخل عظام الجمجمة.

ب – المثانة والكلى، داخل عظام الحوض.

ج – الرئتان والقلب، عظام القفص الصدري.

د – النخاع الشوكي، داخل فقرات العمود الفقري.

١٧ – جعل الله داخل جسم الإنسان صيدلية داخلية، إذا مرض الإنسان أو أصيب بجرح قام الجسم بطريقة لا إرادية بتعويض وتجديد الخلايا، وتكوين خلايا جديدة، والدفاع عن الجسم ضد الميكروبات.

١٨ – إذا مرض الإنسان فإن هناك جيشًا من الأجسام تقاوم الميكروبات أو الفيروس، تسمى كرات الدم البيضاء، وتنشأ معركة، فإذا لم تستطع الكرات البيضاء بالقضاء على المرض يقوم الجسم بإعطاء إشارة على المرض، ارتفاع درجة حرارة، الآلام، الترجيع.

١٩ – أنواع المياه الأربعة خلقها الله سبحانه وتعالى داخل جسم الإنسان.. فجسم الإنسان يحتوي على ٧٠ ٪ من الماء:

ماء عذب، ماء الفم.

ماء مر، ماء الأذن.

ماء مالح، ماء العين.

ماء آسن، ماء الأنف.

٢٠ – خلق الله الأفئدة بما فيها من مشاعر وإيمان وتقوى وعرفنا أنواع القلوب وفائدتها، والقلوب السليمة سبب في دخول أصحابها الجنة فعلينا بتنقية قلوبنا وتطهيرها..

قال تعالى: {قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾} [الملك: ٢٣].

٢١ - يقف الأطباء عاجزين أمام قدرة الخالق وكيفية عمل جميع أجهزة الجسم..

فمثلاً عمل الكلى - الكبد - وظائف الدم - وظائف القلب - المثانة..

جميع أجهزة الجسم تعمل بكفاءة عالية بدون تدخل الإنسان وبطريقة لا إرادية وحتى أثناء النوم؟!

* * *

١٩ - الإنفاق في القرآن الكريم . . زكاة وصدقات

التكافل الاجتماعي:

لقد أمرنا الله عز وجل بالإنفاق في سبيله، والإنفاق دليل على عدم تعلق الإنسان بالدنيا وأن قلبك يرجو الآخرة.

١ - قال تعالى: {وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد: ٧].

٢ - قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا} [التوبة: ١٠٣].

فالصدقة تطهر نفس الغني من البخل، ونفس الفقير من الحقد والحسد.

٣ – قال تعالى: {وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡ} [النور: ٣٣]. {وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ} [النحل: ٥٣].

٤ – قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾} [المعارج: ٢٤، ٢٥].

٥ – قال تعالى: {وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ} [آل عمران: ١٨٠].

٦ – قال تعالى: {لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ} [آل عمران: ٩٢].

٧ – قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾} [المؤمنون: ٤]، {وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾} [الإسراء: ٢٦].

٨ – قال تعالى: {مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾} [البقرة: ٢٤٥].

٩ – قال تعالى: {مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾} [البقرة: ٢٦١].

١٠ - قـــال تعالى:{ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾} [البقرة: ٢٦٢].

١١ - قال تعالى:{قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى} [البقرة: ٢٦٣].

١٢ - قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ} [البقرة: ٢٦٤].

١٣ - قال تعالى:{وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾} [البقرة: ٢٦٥].

١٤ - قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾} [البقرة: ٢٦٧].

١٥ - قال تعالى:{وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾} [البقرة: ٢٧٠].

١٦ - قال تعالى:{إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٞ لَّكُمْۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١} [البقرة: ٢٧١].

١٧ - قال تعالى:{وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٖ فَلِأَنفُسِكُمْۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٖ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ٢٧٢ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبٗا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣} [البقرة: ٢٧٢، ٢٧٣].

١٨ - قال تعالى:{ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٧٤} [البقرة: ٢٧٤].

١٩ - قال تعالى:{يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦} [البقرة: ٢٧٦].

٢٠ - قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٞ لَّا بَيْعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤} [البقرة: ٢٥٤].

٢١ - قال تعالى: {وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ}

[محمد: ٣٨].

٢٢ - قال تعالى: {وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ} [البقرة: ١٧٧].

٢٣ - قال تعالى: {وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩} [الإنسان: ٨، ٩].

٢٤ - قال تعالى: { يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ} [البقرة: ٢١٥].

٢٥ - قال تعالى: { فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٣٨} [الروم: ٣٨].

قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة .

وقال سبحانه في حديث قدسي: أنفق يا بن آدم أُنفق عليك .

قال : ما نقص مال من صدقة ، أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالاً.

* * *

٢٠ - الرجال في الإسلام

الرجولة صفات وسمات:

الرجولة ليست بمعناها المجرد أي: الذكورة، ولكن الرجولة في الإسلام رجولة حق ومبدأ، وقيم وأخلاق وشجاعة وإيمان وتقوى ويقين.

١ - قال تعالى: { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ **}** [النور: ٣٧، ٣٨].

٢ - قال تعالى: { رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا **}** [الأحزاب: ٢٣].

٣ - قال تعالى: { قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ **}** [المائدة: ٢٣].

٤ - قال تعالى: { وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ **}** [غافر: ٢٨].

٥ - قال تعالى: {وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠} [القصص: ٢٠].

٦ - قال تعالى: { وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرًا وَهُم مُّهۡتَدُونَ } [يس: ٢٠، ٢١].

٧ - قال تعالى: {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ } [التوبة: ١٠٨].

والرجولة مكتسبة، تزداد بالإيمان والتقوى والصدق والطاعة ومصاحبة الصالحين والابتعاد عن المعاصي والآثام والابتعاد عن الصحبة السيئة.

* * *

٢١ - الوسطية في الإسلام

الوسطية بمعنى الاعتدال:

قال تعالى: { وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا } [البقرة: ١٤٣].

دعا الإسلام إلى الوسطية في جميع الأمور:

١ – الوسطية في الإنفاق:

قال تعالى: { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ } [الإسراء: ٢٩].

قال تعالى: { وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ } [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

٢ – الوسطية في التكليف:

قال تعالى: { لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة: ٢٨٦].

٣ – الوسطية في الطعام:

قال تعالى: { وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ } [الأعراف: ٣١].

قال تعالى: { وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ } [الأعراف: ٣١].

٤ – الوسطية في القصاص:

قال تعالى: { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ } [النحل: ١٢٦].

قال تعالى: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ } [الشورى: ٤٠].

قال تعالى:{وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ} [التغابن: ١٤].

٥ – الوسطية في الثورة والجهاد:

الثائر الحق هو الذي يثور ليهدم الفساد، ثم يهدأ ليبني الأمجاد.

٦ – وسطية في تطبيق شرع الله:

قال مروان بن عبد الملك لولده: " لا أريد أن أحمل الناس على شرع الله جملة فيتركوه جملة ".

فقد ذكر الله الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة.

٧ – قال : إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق .

٨ – الوسطية في الدعوة إلى الله:

قال تعالى:{لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦].

قال تعالى:{وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ} [الكهف: ٢٩].

قال تعالى:{ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ} [النحل: ١٢٥].

قال تعالى: {وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾} [يونس: ٩٩].

قال تعالى: {لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ} [البقرة: ٢٧٢].

قال تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ} [القصص: ٥٦].

قال تعالى: {فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ} [الرعد: ٤٠].

٩ - الوسطية في اتخاذ القرارات:

قال تعالى: {وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ} [الشورى: ٣٨].

لم يدع للقائد أو الحاكم اتخاذ الرأي دون الرجوع إلى الرعية وأخذ رأيهم ومشورتهم، والرسول كان يفعل ذلك.

*** * ***

٢٢ - فضل القرآن الكريم

القرآن الكريم له أسماء عديدة: القرآن - الفرقان - الكتاب - الذكر - هدى - نور - شفاء - رحمة - ذكرى - موعظة.

قال تعالى:{الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢} [البقرة: ١، ٢].

قال تعالى:{الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢} [الأعراف: ١، ٢].

قال تعالى:{حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤} [فصلت: ١ - ٤].

قال تعالى:{الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١} [يونس: ١].

قال تعالى:{الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١} [هود: ١].

قال تعالى:{الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١} [يوسف: ١].

قال تعالى:{الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١} [إبراهيم: ١].

قال تعالى:{الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١} [الحجر: ١].

قال تعالى: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ (١) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)} [الكهف: ١، ٢].

قال تعالى: {تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان: ١].

قال تعالى: {طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (١) هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)} [النمل: ١، ٢].

قال تعالى: {الٓمٓ (١) تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣)} [لقمان: ١ - ٣].

قال تعالى: {الٓمٓ (١) تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢)} [السجدة: ١، ٢].

قال تعالى: {صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ (١)} [ص: ١].

قال تعالى: {حمٓ (١) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ (٤)} [الزخرف: ١ - ٤].

قال تعالى: {قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ (١)} [ق: ١].

قال تعالى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى} [فصلت: ٤٤].

قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾} [الحجر: ٩].

قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾} [الإسراء: ٨٢].

قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ} [فصلت: ٤١، ٤٢].

دليل صدق القرآن وأنه منزل من عند الله:

تحدى الله عز وجل الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو حتى سورة واحدة ولم يتحقق ذلك إلى الآن.

١ - قال تعالى: {قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾} [الإسراء: ٨٨].

٢ - قال تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ} [البقرة: ٢٣].

٣ - قال تعالى:{أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨} [يونس: ٣٨].

٤ - قال تعالى:{وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ} [الإسراء: ١٠٥].

٥ - قال تعالى:{ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ} [فصلت: ٤٢].

٦ - قال تعالى:{ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩} [الحجر: ٩].

٧ - قال تعالى:{ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨} [العنكبوت: ٤٨].

٨ - قال تعالى:{أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧} [الشعراء: ١٩٧].

٩ - قال تعالى:{وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا } [النساء: ٨٢].

١٠ - قال تعالى:{ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥} [الفرقان: ٥].

١١ - قال تعالى:{لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ١٠٣} [النحل: ١٠٣].

فضل القرآن:

فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه.

١ – القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وهدى.

قال تعالى: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ} **[الفاتحة: ٢ - ٧].**

قال تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} **[الإسراء: ٨٢].**

قال تعالى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ} **[فصلت: ٤٤].**

٢ – التحصن من الشيطان والقرآن.

قال تعالى: {وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾} **[الإسراء: ٤٥].**

٣ – أن تكون في معية الله ومحبته في السماء والأرض.

٤ – الوقاية من النار، لا يحرق الله جسدًا يحمل القرآن.

٥ – سبب في الهداية ودخول الجنة.

قال تعالى: { إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ} **[الإسراء: ٩].**

٦ – **الأمن والأمان في الدنيا ويوم القيامة.**

قال تعالى: {لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ**}** [قريش: ١ - ٤].

٧ – **الوقاية من عذاب القبر: سورة الملك.**

٨ – **الفوز بأعلى منازل الجنة، اقرأ، ورتل، وارتقِ.**

٩ – **القرآن نور وهدى يوم القيامة.**

قال تعالى: {وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ**}** [الأنعام: ١٢٢].

١ – **أن يستخدمك الله، أي أن يهديك إلى الخير والطاعات ويقبضك على طاعة.**

١١ – **سبب في الحصول على الحسنات، والحسنة بعشر أمثالها، كل حرف بحسنة.**

١٢ – **إذا ختم العبد القرآن استغفر له ستون ألف ملك.**

١٣ – **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، أشراف أمتي حملة القرآن.**

١٤ – **حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.**

١٥ – قال عليه الصلاة والسلام: خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

١٦ – قال : أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به

***

٢٣ - الدعاء بأسماء الله الحسنى

قال تعالى: {وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠].

قال تعالى: {قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ} [الإسراء: ١١٠].

١ – اللهم أنت الرحمن الرحيم فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك.

٢ – اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنا.

٣ – اللهم أنت الكريم فأكرمنا.

٤ – اللهم أنت الهادي فاهدنا إلى ما تحب وترضى.

٥ – اللهم أنت الستار الستير فاسترنا.

٦ – اللهم أنت السلام فاكتبنا مع من يدخلون الجنة دار السلام.

٧ – اللهم أنت الكافي فاكفنا شر ما أهمنا وغمنا.

٨ – اللهم أنت الودود فاجعل لنا من لدنك ودًّا.

٩ – اللهم أنت النصير فاجعل لنا من لدنك سلطانًا نصيرًا، وانصرنا على القوم الكافرين.

١٠ – اللهم أنت العزيز فأعزنا بك وبدينك.

١١ – اللهم أنت المصور فأحسن صورنا " خلقنا وخُلقنا.

١٢ – اللهم أنت الغفار فاغفر لنا.

١٣ – اللهم أنت المعطي العاطي فأفض علينا من عطائك وكرمك.

١٤ – اللهم أنت الوهاب فهب لنا من لدنك عملاً صالحًا يقربنا إليك وذرية صالحة.

١٥ – اللهم أنت الرزاق فارزقنا حلالاً طيبًا وارزقنا فعل الخيرات وارزقنا حبك وحب من أحبك.

١٦ – اللهم أنت الفتاح فافتح علينا.

١٧ – اللهم أنت العليم فعلمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا.

١٨ – اللهم أنت الباسط فابسط لنا في أرزاقنا.

١٩ – اللهم أنت الرافع فارفع درجاتنا يوم القيامة.

٢٠ - اللهم أنت المعز فأعزنا بك.

٢١ - اللهم أنت السميع البصير فمتعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا واجعلهما معينًا على طاعتك.

٢٢ - اللهم أنت اللطيف فالطف بنا.

٢٣ - اللهم أنت الصبور فأفرغ علينا صبرًا.

٢٤ - اللهم أنت الرشيد فهيأ لنا من أمرنا رشدًا.

٢٥ - اللهم أنت الغفور فاغفر لنا.

٢٦ - اللهم أنت الحفيظ فاحفظنا من كل شر.

٢٧ - اللهم أنت الشكور فاجعلنا لك شاكرين حامدين.

٢٨ - اللهم أنت الكريم فأكرمنا بطاعتك.

٢٩ - اللهم أنت المحسن فأحسن إلينا بفضلك.

٣٠ - اللهم أنت الجواد فجُد علينا بعفوك ورحمتك وطاعتك.

٣١ - اللهم أنت المجيب فأجب دعاءنا ورجاءنا.

٣٢ - اللهم أنت الواسع فوسع علينا في أرزاقنا.

٣٣ - اللهم أنت الباعث فابعثنا آمنين يوم الفزع الأكبر.

٣٤ - اللهم أنت المولى فكن ولينا فإنك نعم المولى ونعم النصير.

٣٥ - اللهم أنت الوكيل كن حسبنا ونعم الوكيل.

٣٦ - اللهم أنت القوي المتين فقونا وأعنا بك، لا حول ولا قوة لنا إلا بك.

٣٧ - اللهم أنت الموفق وفقنا إلى ما تحب وترضى.

٣٨ - اللهم أنت الحميد فاجعلنا لك حامدين.

٣٩ - اللهم أنت المحيي المميت فأحينا وأمتنا على محبتك وطاعتك واجمعنا عندك وأنت راضٍ عنا.

٤٠ - اللهم أنت القيوم فكن قيومًا على أحوالنا وأعمالنا.

٤١ - اللهم أنت المتعال فأعلِ قدرنا بك.

٤٢ - اللهم أنت المنعم فأنعم علينا.

٤٣ - اللهم أنت الرءوف فارؤف بنا.

٤٤ - اللهم أنت الجامع فاجمعنا مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء.

٤٥ – اللهم أنت الغني فأغننا بفضلك عمن سواك.

٤٦ – اللهم أنت النافع فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

٤٧ – اللهم أنت النور فاجعل لنا نورًا نمشي به، واجعل في قلوبنا نورًا وفي سمعنا وأبصارنا وفي قبورنا نورًا.

٤٨ – اللهم أنت الحق فارزقنا قول الحق.

٤٩ – اللهم أنت الشهيد فاكتبنا مع الشاهدين.

٥٠ – اللهم أنت الشافي فاشفنا من كل داء وبلاء.

* * *

٢٤ - الصــلاة

الصلاة عماد الدين وصلة بين العبد وربه، من أقامها أقام الدين، ومن هدمها هدم الدين، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالصلاة وكتبها على كل الأديان السابقة وحتى الكائنات الأخرى.

قال تعالى: {إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا} [النساء: ١٠٣].

قال تعالى: {وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ} [طه: ١٤].

قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾} [المؤمنون: ١ - ٩].

قال تعالى: {وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ} [البينة: ٥].

قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾} [الأعلى: ١٤، ١٥].

قال تعالى: {رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى} [إبراهيم: ٤٠].

قال تعالى: {وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم: ٣١].

قال تعالى: {إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ} [العنكبوت: ٤٥].

قال تعالى: {كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ} [النور: ٤١].

الكائنات الأخرى:

قال : جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا.

قال : جُعلت قرة عيني في الصلاة .

قال : أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام.. .

قال : أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه خمس مرات في اليوم هل يبقى ذلك من درنه شيئًا؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا .

أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد ، يصلي وفي جوف الليل.

إذا سجدت فأخبره بأسرارك، ولا تُسمع من بجوارك، وناجه بدمع عينك فهو لقلبك مالك.

موضع سجود العبد يبكي عند موته ويشفع له يوم القيامة.

قال تعالى:{فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ} [الدخان: ٢٩].

تُفتح أبواب السماء عند الصلاة.

إن الشيطان إذا نودي للصلاة أدبر.

ما بين الأذان والإقامة دعوة مستجابة.

قال عليه الصلاة والسلام: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة.. .

جميع التكاليف والعبادات كانت بوحي إلا الصلاة، فرضت في الإسراء والمعراج لأهميتها وعظم أجرها.

قال : أول ما يحاسب العبد عليه بعد موته الصلاة، فإذا صلحت صلح سائر عمله، وإذا فسدت فسد سائر عمله.

قال : ولو علمت اليهود ما في الصلاة من حلاوة (إيمان) لقاتلتكم عليها .

قال الله عز وجل في حديث قدسي: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله عز وجل: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الرب: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، يقول الرب: مجدني عبدي، وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين يقول الرب: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل.

قال عليه الصلاة والسلام: من سره أن يكلم الله فليصلِّ، ومن سره أن يكلمه الله فليقرأ القرآن .

لا تسقط الصلاة عن المسلم في أي ظرف، كالعبادات الأخرى كالصيام والحج.

فمن لم يستطع الصلاة واقفًا فليصل جالسًا، ومن لم يستطع الجلوس فليضجع، ومن لم يستطع الكلام فبالإيماء، ومن لم يجد ماء فليتيمم.

يستطيع المسلم الصلاة في المسجد – العمل – المنزل – على الطريق..

قال : جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا .

كان الرسول عليه الصلاة والسلام إذا حزبه أمر قال: أرحنا بها يا بلال ، قام إلى الصلاة. وعندما تصلي: أقبل على الله في خشوع، استحضر عظمة الله في قلبك وصلِّ صلاة مُودع.

* * *

٢٥ - المواطنة في الإسلام

الإسلام أول من وضع أسس المواطنة:

أولاً: لقد خلقنا الله جميعًا وجعل لنا الأرض ممهدة لنعيش فيها، وجعل الإنسان خليفة في الأرض ليعمرها ويصلحها.

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ} [الحجرات: ١٣].

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ} [النساء: ١].

قال تعالى:{ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢} [الفاتحة: ٢]. الله رب العالمين جميعًا.

قال تعالى:{وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠} [الرحمن: ١٠].

وكونوا عباد الله إخوانا.

قال تعالى:{ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ }
[الأنبياء: ٩٢].

ثانيًا: ثم بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

قال تعالى:{ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ } [إبراهيم: ٤].

قال تعالى:{وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ} [فاطر: ٢٤].

ثم ترك للناس حرية الاختيار إما الإيمان وإما الكفر، ولقد وضحنا أن الإنسان مخير في المسائل العقائدية، والله سبحانه وتعالى لا يُكره أحدًا على الإيمان، ودعا الرسل ألا تكره أحدًا على الإيمان.

١ - قال تعالى:{لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦].

٢ - قال تعالى:{ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ } [الكهف: ٢٩].

٣ - قال تعالى:{إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ} [القصص: ٥٦].

{لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ} [البقرة: ٢٧٢].

٤ - قال تعالى:{وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩} [يونس: ٩٩].{وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ} [هود: ١١٨].

٥ - قال تعالى:{ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ} [النحل: ١٢٥].

٧ - قال تعالى:{فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ} [الرعد: ٤٠]. {فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢} [الغاشية: ٢١، ٢٢]. {وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا} [الأنعام: ١٠٧].

ثالثًا: بعد اختيار كل إنسان إما أن يؤمن أو يكفر هذا عقيدته، ولكن لا بد له من التعايش مع الآخرين وترك حرية العقيدة، وعلينا واجبات ولنا حقوق في المجتمع الذي نعيش فيه حتى نكون كما خلقنا الله خلفاء في الأرض لنعمرها.

قال تعالى:{قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦} [الكافرون: ١ - ٦].

قال تعالى: {لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ} [الممتحنة: ٨].

قال تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ} [التوبة: ٦].

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} [المائدة: ٨].

قال تعالى: {وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ} [المائدة: ٥].

قال تعالى: {وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ} [المائدة: ٨٢].

قال تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ} [الحج: ٤٠].

قال تعالى: {مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة: ٣٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

وقال : ألا إن ربكم واحد ألا إن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

وقال : والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قالوا من يا رسول الله؟ قال: من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم .

وقال : والله لا يؤمن... من لم يأمن جاره بوائقه أي شروره.

والجار قد يكون مسلمًا أو غير مسلم.

قال : من آذى ذميًّا فأنا حجيجه يوم القيامة .

قال : من أمن رجلاً على نفسه فقتله فأنا بريء منه حتى لو كان المقتول كافرًا.

* * *

٢٦ - حوار مع أهل الكتاب

جميع الأديان تدعو إلى الوحدانية وإفراد الألوهية لله.

قال تعالى:{وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾} [الأنبياء: ٢٥].

قال تعالى: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾} [الإخلاص: ١ - ٤].

قال تعالى: { إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ } [الأنبياء: ٩٢].

قال تعالى: {وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ } [العنكبوت: ٤٦].

قال تعالى: {قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾} [آل عمران: ٦٤].

قال تعالى: {قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ } [الأنعام: ١٩].

قال تعالى: {لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ } [الشورى: ١٥].

قال تعالى: {قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾} [آل عمران: ٨٤].

قال تعالى:{قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ} [هود: ٣٥].

قال تعالى:{ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ} [البقرة: ٢٨٥].

قال تعالى:{وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ} [الشورى: ١٥].

قال تعالى:{قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾} [المائدة: ٥٩].

قال تعالى:{ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ} [الأعراف: ١٥٧].

قال تعالى:{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾} [آل عمران: ٦١].

قال تعالى: {لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ} [النساء: ١٢٣].

قال تعالى: {لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ} [سبأ: ٢٥].

قال تعالى: {وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ} [سبأ: ٢٤].

قال تعالى: {وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ} [هود: ١٢١، ١٢٢].

قال تعالى: {وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [البقرة: ١١١].

قال تعالى: {قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ} [البقرة: ٩٤، ٩٥].

قال تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾} [البقرة: ١٤٦].

قال تعالى: {وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ} [العنكبوت: ٤٦].

قال تعالى: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ [فصلت: ٤٣].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل: ١٠٣].

وقد ذكرنا آنفًا دلائل صدق القرآن الكريم وأنه كتاب الله العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القصص: ٤٩].

قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥].

قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ [المائدة: ١٩].

قال تعالى:{ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾} [آل عمران: ٢٠].

قال تعالى:{ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } [آل عمران: ٥٥].

قال تعالى:{شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾} [الشورى: ١٣].

* * *

٢٧ - رسالة التوحيد والوصايا العشر

جميع الرسل والرسالات السماوية جاءت برسالة واحدة.

رسالة التوحيد وعبادة الله الواحد.

وكل رسالة جاءت بعدة شرائع وشعائر تنظم حياة الأفراد حتى يستقيم المجتمع.

قال تعالى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة: ٤٨].

قال تعالى: {وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾} [الأنبياء: ٢٥].

قال تعالى: { مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ} [فصلت: ٤٣].

قال تعالى: {إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ } [طه: ١٤].

قال تعالى: { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ } [المائدة: ١١٧].

قال تعالى: {ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ} [الأعراف: ٥٩].

جميع الرسل جاءت بنفس الرسالة هود وثمود وصالح وشعيب ويعقوب..

كل منهم قال لقومه:

قال تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ} [النحل: ٣٦].

قال تعالى: { يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾} [النحل: ٢].

وجاءت مع رسالة التوحيد مجموعة شرائع تنظم حياة الفرد والمجتمع، وتسمى في الأديان السابقة الوصايا العشر، أو كما يسميها أهل الكتاب.

قال تعالى: { ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ } [الأعراف: ١٥٧].

وقال : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

الوصايا العشر:

قال تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ } [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

قال تعالى: { لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا **}** [الإسراء: ٢٢].

قال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾

وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولٗا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهٗا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾} [الإسراء: ٢٣ - ٣٩].

قال تعالى:{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ} [المائدة: ٤٥].

قال تعالى:{ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ } [المائدة: ٤٤].

قال تعالى:{وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوْعِظَةٗ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾} [المائدة: ٤٦].

قال تعالى:{ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةٗ وَمِنْهَاجٗا } [المائدة: ٤٨].

قال تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [المائدة: ٦٩].

٢٨ - عيسى عليه السلام في القرآن الكريم

قال تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾} [آل عمران: ٥٩].

قال تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ} [الزخرف: ٥٩].

قال تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ} [النساء: ١٧١].

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ} [المائدة: ١١٦].

قال تعالى: {مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ} [المائدة: ٧٥].

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾} [آل عمران: ٤٢].

قال تعالى: {إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾} [آل عمران: ٤٥، ٤٦].

قال تعالى:{ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١)} [مريم: ٢١].

قال تعالى:{فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤)} [مريم: ٢٤].

والسريا أي نور.

قال تعالى:{قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} [مريم: ٣٠ - ٣٣].

قال تعالى:{إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١)} [المائدة: ١١٠، ١١١].

قال تعالى:{وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾} [المائدة: ١١٦].

قال تعالى:{ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾} [المائدة: ١١٧].

قال تعالى:{ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ } [المائدة: ١١٨].

قال تعالى:{ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾} [آل عمران: 55].

قال تعالى:{فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾} [مريم: ٢٤].

قال تعالى:{ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾} [آل عمران: 79].

٢٩ - الهم والحزن

الهم والحزن مرض يصيب الإنسان فيجعل صدره ضيقًا حرجًا.. وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بالاكتئاب.

والهم والحزن يصيب الإنسان نتيجة إعراضه عن ذكر ربه وانشغاله المفرط بالدنيا.

ولقد استعاذ الرسول من الهم والحزن: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من البخل والكسل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

وكما يحتاج الجسد إلى غذاء تحتاج الروح أيضًا إلى غذاء، وغذاء الروح هو العبادة والذكر والتقوى.. (الإيمان).

أسباب الهم والحزن (الاكتئاب):

١ - الإعراض عن ذكر الله: سبب لكل بلاء وشقاء وسفك دماء.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤﴾ [طه: ١٢٤].

قال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

قال تعالى:{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾} [الزخرف: ٣٦].

وذكرنا أسبابًا عديدة للإعراض عن ذكر الله، والإيمان بالله ونتائج هذا الإعراض على الإنسان في موضوع: الإنسان مسير أم مخير...

غياب القدوة، أصحاب السوء، أفلام، مخدرات، ضياع الأمانة، رشوة، محسوبية، ظلم.

الفراغ، فراغ بدني، عقلي، إيماني، عليك بالسعي وستجد مراغمًا كثيرة وسعة.

كيفية الخروج من الهم والحزن:

١ – اتباع هدى الله سبحانه وتعالى والعودة إلى الله:

قال تعالى:{فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ} [طه: ١٢٣].

٢ – التقوى:

قال تعالى:{وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق: ٢، ٣].

قال تعالى:{وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا} [الطلاق: ٤].

والتقوى لها فوائد عديدة ذكرناها في موضوع التقوى:{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ} [التوبة: ٤].

قال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً } [النحل: ٩٧].

انشراح الصدر، ثبات، سعة في رزق، طمأنينة.

٣ – الاستعاذة بالله من وسوسة الشيطان:

قال تعالى: { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ } [الأعراف: ٢٠٠].

قال تعالى: { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ } [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

٤ – الذكر.. وقد ذكرنا فضل الذكر على حياة الإنسان.

٥– الصبر:

قال تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ } [الأنفال: ٤٦].

قال تعالى: { ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ } [الرعد: ٢٨].

ونفس الخطوات نستخدمها في علاج الخوف.

قال تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾} [الحجر: ٩٨]. سبحان الله وبحمده.

٦ - الدعاء والاستغفار والتوبة إلى الله تعالى.

لا تيأس من روح الله وكن على يقين أن لك ربًّا رحيمًا توابًا غفورًا...

قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ} [البقرة: ٢٢٢].

قال تعالى: {قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا} [الزمر: ٥٣].

ما نزل بلاء إلا بمعصية، وما رُفع إلا باستغفار.

٧ - الانشغال بما ينفعك بالحياة الدنيا، فإن النفس إن لم تشغلها بما ينفعها شغلتك بما يضرك.

٨ - أن تكون على يقين أن الحياة الآخرة هي دار الخلود، {وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: ٦٤].

٩ - عدم التعلق بالدنيا والتفكير الدائم بالماضي أو بالمستقبل..

قال تعالى: {لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ} [الحديد: ٢٣].

لا تدمن التفكير والله ولي التدبير، اطمئن فأنت في عين الله الحفيظ.

١٠ - العفو: العفو يريح النفس، ويغسل القلوب والرضا بالقدر.

قال تعالى: {وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤].

١١ - مجالس الذكر وسماع القرآن.. فيه شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين..

البحث عن أسباب المشكلة حتى نستطيع حلها، المحافظة على الصلاة، {فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾} [الحجر: ٩٨]، تعرف رسالتك في الدنيا وأنها دار عمل وتعد نفسك للحياة الآخرة.

ولا تحزن على ما أصابك.. وإذا رأيت أن الله يعطي العبد وهو مُصر على المعصية فاعلم أنه استدراج.

قال تعالى: {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾} [الأنعام: ٤٤].

قال تعالى: {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾} [آل عمران: ١٩٦، ١٩٧].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ} [محمد: ١٢].

ولا بد أن تكون قويًّا وصاحب رسالة..

قال تعالى: {يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ} [مريم: ١٢].

ما أصاب مؤمن هم ولا حزن وقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك، أسألك بكل اسم هو لك..، إلا أبدله الله فرجًا وأذهب همه.

لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم.

وهذه الخطوات اتبعها وسيُذهب الله عنك الخوف أيضًا بإذنه تعالى.

* * *

٣٠ - لا إله إلا الله كلمة التقوى - كلمة التوحيد

١ - قال تعالى: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾} [طه: ٨].

جميع الرسالات السماوية جاءت بكلمة التوحيد (الإسلام).

٢ - قال تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾} [الأنبياء: ٢٥].

٣ - قال تعالى: {قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٨﴾} [الأنبياء: ١٠٨].

٤ - قال تعالى: {قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٨﴾} [الشعراء: ٢٣ - ٢٨].

٥ - قال تعالى: {قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ} [طه: ٥٠].

٦ - قال تعالى: {ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾} [الشعراء: ٧٨ - ٨٢].

قال تعالى: {أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾} [الملك: ٢٠].

٧ - قال تعالى: {مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾} [فصلت: ٤٣].

٨ - قال تعالى: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾} [طه: ١٤].

قال تعالى: {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٣].

٩ - قال تعالى: {إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾} [طه: ٩٨].

١٠ - قال تعالى: {قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾} [الأنبياء: ٥٦].

١١ - قال تعالى: {إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾} [الأنبياء: ٩٢].

١٢ - قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾} [المؤمنون: ٢٣].

١٣ – قال تعالى: {إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾} [الشعراء: ١٠٧، ١٠٨]. سيدنا هود.. سيدنا صالح.. سيدنا لوط.. سيدنا شعيب. سيدنا إلياس جميع الرسل قال كل رسول لقومه: إني رسول الله إليكم أن اعبدوا الله رب العالمين.

١٤ قال تعالى: {فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾} [الشعراء: ٢١٣].

١٥ قال تعالى: {وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾} [العنكبوت: ٣٦].

١٦ قال تعالى: {اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾} [الصافات: ١٢٦].

قال تعالى: {رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا} [الكهف: ١٤].

قال تعالى: {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ} [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥]. سيدنا نوح، سيدنا هود، سيدنا صالح، سيدنا شعيب.

*** * ***

٣١ - ابتلاء المؤمن

ابتلاء الله للعباد له دلالات لا يعلمها إلا الله عز وجل قد تكون تلك الابتلاءات خيرًا..

قال تعالى:{وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً} [الأنبياء: ٣٥].

قال تعالى:{وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ} [الفرقان: ٢٠].

قال تعالى:{إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾} [التغابن: ١٥].

قال تعالى:{وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾} [البقرة: ٢١٦].

قال تعالى:{وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ} [يونس: ١٠٧].

واعلم أخي المؤمن أن كل ابتلاء خير.

وقد تكون المنحة في طيات المحنة، وقد تكون العطية في طيات البلية.

وكل أمر المؤمن خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له.

وابتلاء المؤمن يجعله قريبًا من الله يدعوه في تضرع وخشوع، وهل هناك أفضل من معية الله؟!

قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} [البقرة: ١٥٢].

لماذا يبتلي الله عز وجل عباده؟ والمؤمنين خاصة؟

١ -{وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ} [آل عمران: ١٥٤].

٢ -{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

٣ -{ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [الأنفال: ٣٧].

٤ -{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾} [العنكبوت: ٢].

٥ -{ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾} [البقرة: ١٥٥]

٦ -{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾} [البقرة: ٢١٤].

٧ -{وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ} [الأنبياء: ٣٥].

الزيتون عندما يُعصر يخرج منه الزيت الصافي، والفواكه عندما تُعصر تأتي لنا بالشراب اللذيذ، فإذا شعرت أن أحداث الدنيا تعصرك بهمومها فاعلم أن الله يريد أن يُخرج أحلى ما فيك.. إيمانك! فقل: الحمد لله وتضرع إليه.

كيف تصبر على البلاء؟

١ – قال تعالى: {وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ} [البقرة: ٤٥].

قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ} [الزمر: ١٠].

الصلاح راحة للنفوس وصفاء للقلوب قال: أرحنا بها يا بلال .

٢ – تذكر كم لديك من النعم وارض بما قسم الله.

قال تعالى: {وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ} [إبراهيم: ٣٤].

٣ – جاهد نفسك.

قال تعالى: {وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠} [الشمس: ٧ - ١٠].

قال تعالى: {فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١} [البلد: ١١].

٤ – اعرف عدوك واتخذه عدوًّا.

قال تعالى: { إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا } [فاطر: ٦].

٥ – اعمل لدار الآخرة، واعلم أن دار الدنيا دار فناء.

٦ – قال تعالى: { لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ }
[الحديد: ٢٣].

٧ – اشغل نفسك بما ينفعها وإلا شغلتك بما يضرك، الانشغال بأمور الدنيا الخيرية.

٨ – الدعاء، الاستغفار، توكل على الله الحي القيوم، والتوكل: صدق تعلق القلب بالله مع الأخذ بالأسباب، وعرفنا فوائد الدعاء والاستغفار، وصحبة الأخيار ومجالس الذكر.

٩ – وأن تحمد الله على أربع:

أحمد الله أن لم تكن في ديني.

أحمد الله أن رزقني الصبر.

أحمد الله أن أرشدني أن أسترجع.

الدعاء: اللهم ألهمني رشدي واكفني شر نفسي، اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك، اللهم أصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

واعلم أن سعة الرزق قد تكون فتنة، قال تعالى:{ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ **}** [الأنبياء: ٣٥]**.**

وقد تكون سعة الرزق سببًا في طغيان العبد!

قال تعالى:{ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ **}** [فصلت: ٥١]**.**

قال تعالى:{ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ **}** [العلق: ٦، ٧]**.**

قال تعالى:{ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ **}** [الشورى: ٢٧]**.**

من كل ما سبق عليك أخي المؤمن بالرضا والصبر على قدر الله وقضائه، واعلم أنه خير لك سواء كان هذا القضاء خير أو فتنة.

* * *

٣٢ - الثناء على الله عز وجل

الثناء على الله تبارك وتعالى معناه أن تثني على الله بكل أسمائه الحسنى وصفاته.

وذكرنا قبل أن تدعو الله وتسأل، عليك أولاً بالثناء على الله عز وجل.

فأنت حين تطلب من أي ذي منصب أو جاه أو تكتب التماسًا فلا بد أن تبدأ.. حضرة المحترم.. صاحب المعالي صاحب السمو.. الفاضل.. السيد.. وما شابه ذلك..

فما بالك وأنت تسأل ملك الملوك؟!

أليس بالأحق أن تثني عليه كل الثناء؟!

فهو ربك خالقك ورازقك وهاديك..

فناده بما شئت يا رحمن يا رحيم يا مغيث يا مجيب.

اللهم يا رب العالمين - يا رحمن يا رحيم - يا مالك يوم الدين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا نور السماوات والأرض، يا حي يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا رب السماوات السبع ورب العرش العظيم.

يا من بيده ملكوت كل شيء.

يا من بيده مقاليد السماوات والأرض.

يا من يقول للشيء: كن فيكون.

يا من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

يا رب المشرق والمغرب وما بينهما.

يا رب الأرباب ومسبب الأسباب، وخالق وخلقه من تراب.

يا من ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم يا الله.

اللهم يا واحد يا أحد يا غني عن الوالد والولد.

يا ذا المن والفضل، يا من بحمده كل الخلائق سبحت يا من لا ينبغي التسبيح إلا له.

يا غياث المستغيثين، ويا رجاء السائلين.

يا من لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السمع العليم.

سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، جل وجهك وعز جاهك، تفعل ما تشاء بقدرتك وتحكم ما تريد بعزتك.

يا نعم المولى ونعم النصير يا الله.

يا من لا ملجأ منك إلا إليك.

يا فرجنا إذا أغلقت الأبواب، وحِيل بيننا وبين الأحباب.

يا كبير يا عظيم يا جليل يا عزيز يا متعال يا مالك الملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عفو يا غفور.

لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد.

يا أكرم من سُئل وأكرم من أعطى يا خالق كل شيء، يا ربي ورب كل شيء، وإلهي وإله كل شيء.

لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

يا من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام..

يا سميع النداء يا مجيب الدعاء.

لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، لك الحمد أن أذنت لنا بذكرك.

بك نستعين، بك نستغيث، بك نستجير.

ومن يُغيث سواك، ومن يُغيث سواك، ومن يُجير سواك.

ثم ادع ربك بما شئت...

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

اللهم إنا نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا، اللهم اجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا، اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا.

* * *

٣٣ - دعاء أحببته

اللهم إني أسألك الأنس بقربك، والشوق إلى رؤيتك.

اللهم ارزقنا حبك وحب من أحبك.

اللهم اجمعنا عندك وأنت راض عنا.

اللهم اجعلنا هادين مهديين واهدنا واهدِ بنا.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

اللهم أصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي إليها معادي.

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

اللهم ارزقنا حسن الخاتمة.

اللهم فرج كربنا وأمن خوفنا وأصلح أحوالنا.

اللهم إني أستودعك قلبي فلا تجعل فيه أحدًا غيرك.

وأستودعك لا إله إلا الله فلقني إياها عند الموت.

وأستودعك نفسي فلا تجعلني أخطو خطوة إلا في مرضاتك.

وأستودعك أولادي وزوجي وكل شيء رزقتني أن تحفظه لي من شر خلقك أجمعين آمين.

اللهم أنزل علينا لطفك ويسر لنا الخير، وأنر دروبنا واشدد أزرنا وأمن روعاتنا، ويمن كتابنا.

اللهم اكتب لنا أعلى منازل الجنة، يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض بك أستجير.

اللهم عافنا واعفو عنا وأكرم نزلنا ووسع مدخلنا، وطهر قلوبنا، واغسلنا بالماء والثلج والبرد، ونقنا من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها يا رب العالمين.

يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث.

اللهم اجعل لنا من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ومن كل بلاء عافية.

ربِّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، وأعلي بفضلك كلمتي الحق والدين.

اللهم دبر لنا أمورنا فإننا لا نحسن التدبير، يا حنان يا منان، ليس لنا مولًى سواك.

ادع بما شئت واختم دعاءك بالصلاة على رسولنا حبيب القلوب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين.

* * *

٣٤ - التوبة

التوبة معناها: الإنابة والرجوع والعودة إلى الله تعالى، ومن تاب يتب الله عليه.

وقد أمرنا الله بالتوبة:{وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} [الشورى: ٢٥].

قال تعالى:{وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [النور: ٣١].

قال تعالى:{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ } [البقرة: ٢٢٢].

قال تعالى:{وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ} [آل عمران: ١٣٣].

قال تعالى:{ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ} [الفرقان: ٧٠].

قال تعالى:{ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾} [الذاريات: ٥٠].

قال تعالى:{وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ } [الحجرات: ١١].

قال تعالى:{لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ } [التوبة: ١١٨].

قال عليه الصلاة والسلام: التائب حبيب الرحمن، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم.

إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل.

قال تعالى:{ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾} [هود: ١١٤].

قال تعالى:{نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾} [الحجر: ٤٩، ٥٠].

قال تعالى:{ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾} [آل عمران: ١٣٥].

قال تعالى:{قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا } [الزمر: ٥٣].

قال سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

وهناك استغفارات نبوية عديدة.

مراحل التوبة:

الإقلاع عن المعاصي، الندم على ما فعل، العزم على عدم العودة للمعاصي.

عمل الصالحات، رد المظالم.

شروط التوبة:

١ – أن تستشعر قبح ما كنت تفعل من ذنوب.

٢ – أن تكون التوبة خالصة لوجه الله تعالى.

٣ – الندم على ما كان من معاصي.

٤ – الإسراع إلى التوبة وعدم تسويف التوبة لأن تسويف التوبة من الشيطان: {وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ} [آل عمران: ١٣٣].

٥ – استدراك ما كان من حق الله من عبادات، كصلاة وزكاة، وصيام، وذكر.

٦ - فعل الخيرات: {إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ} [هود: ١١٤]. {فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ} [الفرقان: ٧٠].

٧ - أن يفارق موضع المعصية.

٨ - أن يفارق من أعانه على المعصية.

٩ - إتلاف المحرمات إن وُجدت.

١٠ - اختيار الرفقاء الصالحين وصحبة الأخيار وحضور مجالس الذكر وكل ما يعين على التوبة.

١١ - أن تكون التوبة قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها.

الاستغفار وهو طلب العفو والمغفرة ومحو الذنوب من الله تعالى.

والقرآن الكريم به العديد من الآيات التي تدعو للاستغفار حتى يمحو الله الذنوب وقد ذكرت بعضها.

***

٣٥ - الاستعداد ليوم الحساب

قيام الساعة أمر لا شك فيه وهناك آيات عديدة تحذر الناس من يوم الحساب وتؤكد أنه آت لا محالة ويُحيي الله الموتى ويبعث من في القبور.

١ - قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾} [الحج: ١، ٢].

٢ - قال تعالى: {ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾} [القمر: ١].

٣ - قال تعالى: {وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾} [الذاريات: ٦].

٤ - قال تعالى: {ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ} [الأنبياء: ١].

٥ - قال تعالى: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ} [مريم: ٣٩].

٦ - قال تعالى: {إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} [طه: ١٥].

٧ - قال تعالى: {بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً} [الأنبياء: ٤٠]. أي فجأة.

٨ - قال تعالى: {عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم} [النمل: ٧٢].

٩ - قال تعالى: {وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ} [النحل: ٧٧].

١٠ - قال تعالى: {وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ} [البقرة: ٢٨١].

١١ – قال تعالى:{ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ} [الأنعام: ٦٢].

١٢ – قال تعالى:{ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ } [يونس: ٧٠].

١٣ – قال تعالى:{ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ}

[آل عمران: ١٦١].

١٤ – قال تعالى:{يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ } [الزلزلة:

٦].

١٥ – قال تعالى:{ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ}

[الكهف: ٤٨].

١٦ – قال تعالى:{إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠} [القيامة: ٣٠].

١٧ – قال تعالى:{فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ} [العنكبوت: ٥].

١٨ – قال تعالى:{ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ٩٥} [مريم: ٩٥].

١٩ – قال تعالى:{ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا

كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ} [التوبة: ٩٤].

أهوال يوم القيامة:

هناك علامات وأهوال كثيرة ليوم القيامة، اللهم أمنا من فزع يوم القيامة..

١ - قال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)} [الزلزلة: ١، ٢].

٢ - قال تعالى: {ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ (١)} [القمر: ١].

٣ - قال تعالى: {إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (١) وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)} [الانفطار: ١ - ٤].

٤ - قال تعالى: {فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ (٩)} [القيامة: ٧ - ٩].

٥ - قال تعالى: {إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا (٦)} [الواقعة: ١ - ٦].

٦ - قال تعالى: {سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ (٢) مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا (٦) وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ (٩)} [المعارج: ١ - ٩].

٧ – قال تعالى: {إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾} [التكوير: ١ - ٩].

٨ – قال تعالى: {إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴿٣﴾ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴿٥﴾} [الانشقاق: ١ - ٥].

٩ – قال تعالى: { يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴿٥﴾} [القارعة: ٤، ٥].

١٠ – قال تعالى: {وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا } [طه: ١٠٥].

١١ – قال تعالى: { يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ} [الأنبياء: ١٠٤].

* * *

٣٦ - اختلاف أحكام الدنيا عن حكم الآخرة

قال تعالى: {وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ} [الزمر: ٦٧].

قال تعالى: {ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ} [الحج: ٥٦].

قال تعالى: { مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾} [الفاتحة: ٤].

يوم القيامة تكون الأحكام مختلفة وما نتبعه في الدنيا لا نستطيع أن نفعله في الآخرة.

فعلى المؤمن الحق الاستعداد للرحيل بأي لحظة لأن الموت يأتي بغتة ويوم القيامة يأتي أيضًا فجأة.

١ - قال تعالى: {وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾} [القمر: ٥٠].

أي قيام الساعة يأتي فجأة والموت فجأة ولا عودة بعد الموت.

قال تعالى: {إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ } [المؤمنون: ١٠٠].

٢ - قضاء الدنيا يختلف عن الآخرة، إما جنة دار الخلود، أو نار خالدين فيها أبدًا.

٣ – لا يقبل الله أعذار الكافرين يوم القيامة.

قال تعالى:﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾**﴾**
[الزمر: ٥٦ - ٥٩].

أولاً لا ينفع ندم.

الإنسان له حرية الاختيار، والله لا يرضى لعباده الكفر.

لا يوجد رجوع إلى الدنيا أبدًا إما جنة أو نار﴿وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ**﴾ [الأنعام: ٢٨].**

أرسل الله عز وجل الرسل مبشرين ومنذرين.

في كل أمة نذير وبلسان قومه.. لا نقول إنا كنا عن هذا غافلين.

٤ – قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا**﴾ [النساء: ٩٧].**

قال تعالى:﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾**﴾**
[العنكبوت: ٥٦].

الله عز وجل لا يقبل عذر أنك كنت مستضعف في الأرض.. هاجر من أرض الكفر..

قال تعالى:{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً**}** [النساء: ١٠٠]**.**

قال تعالى:{ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾**}** [البقرة: ٢٠٧]**.**

٥ – قال تعالى:{إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ**}** [الزخرف: ٢٣]**.**

ليس لك الحق أن تقول: إنما أشرك آباؤنا لأن الله أعطاك العقل أن تفكر وأرسل لك الرسل..

٦ – لا أنساب يوم القيامة..

قال تعالى:{ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾**}** [المؤمنون: ١٠١]**.**

قال عليه الصلاة والسلام: يا فاطمة بنت محمد اعملي فإني لا أُغني عنك من الله شيئًا.

٧ - قال تعالى: { وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧) } [الزمر: ٤٧].

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ } [آل عمران: ٩١].

إن الله عز وجل لا يقبل أعذارًا ولا يأخذ عدلاً ولا يقبل شفاعة ولا يقبل فدية.

٨ - لا جدال ولا تخاصم عند الله.

قال تعالى: {لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٢٩)} [ق: ٢٨، ٢٩].

٩ - إخفاء يوم القيامة حتى تُوفى كل نفس ما كسبت ويأتي فجأة والموت أيضًا يأتي فجأة.

قال تعالى: {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠)} [القمر: ٥٠].

قال تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } [الأعراف: ٣٤].

١٠ – فتح الله للعباد باب التوبة في أي وقت، والعودة إلى الله وذكرت ذلك في موضوع التوبة.

١١ – قال تعالى: {مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ} [البقرة: ٢٥٥].

قال تعالى: {يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ١٠٩} [طه: ١٠٩].

قال تعالى: {مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦ} [يونس: ٣].

لا تنفع شفاعة الشافعين إلا من ارتضى الله، وأذن له وقال صوابًا..

١٢ – قال تعالى: {وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١} [ق: ٢١].

قال تعالى: {وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ١٣ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤} [الإسراء: ١٣، ١٤].

قال تعالى: {فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١} [النساء: ٤١].

قال تعالى: {وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ٢٣} [ق: ٢٣].

قال تعالى: {مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨} [ق: ١٨].

قال تعالى: { ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ } [يس: ٦٥].

قال تعالى: {وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ } [فصلت: ٢١].

قال تعالى: { بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ } [القيامة: ١٤، ١٥].

أنت تشهد على نفسك – قرينك يشهد – رسولك يشهد..

لا تستطيع حرق أو إتلاف المستندات كما يحدث في الدنيا.

١٣ – لا أحد يقف معك.

قال تعالى: {يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ } [عبس: ٣٤ - ٣٧].

قال تعالى: {يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ } [المعارج: ١١ - ١٤].

١٤ – أعطاك القدرة على هزيمة الشيطان وجعل كيد الشيطان ضعيفًا.

قال تعالى: {إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا } [النساء: ٧٦].

قال تعالى:{ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ } [الإسراء: ٦٥].

قال تعالى:{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ} [الأعراف: ٢٠٠].

قال تعالى:{وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾} [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

١٥ – لا ينفع مال ولا بنون، حتى لو كنت تملك ملء الأرض ذهبًا.. (وقد وذكرت ذلك في رقم ٧).

قال تعالى:{يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾} [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

١٦ – لا تعقيب لحكم الله.

قال تعالى:{لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ} [الرعد: ٤١].

فحكم الله يوم القيامة نافذ لا رجعة فيه، مثل أحكام الدنيا..

لا يوجد التماس – تظلم – استئناف – نقض.

١٧ – من رحمة الله سبحانه وتعالى أنك لا تُحاسب إلا عن نفسك فقط.. قال تعالى: { وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾} [النجم: ٣٩].

قال تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ} [الأنعام: ١٦٤].

قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا} [النحل: ١١١].

قال تعالى: { وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: ١٣].

١٨ - حكم الله عز وجل عدل.. لا ظلم اليوم - الوزن يومئذ الحق.

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [النساء: ٤٠].

قال تعالى: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)} [الزلزلة: ٧].

قال تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ } [فصلت: ٤٦].

قال تعالى: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [النحل: ١١٨].

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤)} [يونس: ٤٤].

قال تعالى: { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)} [الزخرف: ٦٧].

قال تعالى: {وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠)} [المعارج: ١٠].

لا خلة وصداقة إلا بين المتقين.

قال تعالى: { هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا } [النساء: ١٠٩].

قال تعالى: {يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا} [النحل: ١١١].

الموت:

الموت حقيقة لا مفر منه وسنعود إلى الخالق ليوم الحساب لا خلود في الدنيا فعليك الاستعداد دائمًا للرحيل في أي وقت.

قال تعالى: { أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ} [النساء: ٧٨].

قال تعالى: { كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ } [الأنبياء: ٣٥].

قال تعالى: { وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ } [الأنبياء: ٣٤].

قال تعالى: {قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ} [الجمعة: ٨].

قال تعالى: {كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾} [القيامة: ٢٦ - ٣٠].

قال تعالى:{فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٨٧)} [الواقعة: ٨٣ - ٨٧].

قال تعالى:{وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ (٢٠) وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢)} [ق: ١٩ - ٢٢].

* * *

٣٧ - تجاوزات بني إسرائيل

لقد فضل الله عز وجل بني إسرائيل وأنعم عليهم، ومع هذا فقد ضلوا واستكبروا في الأرض بغير حق.

قال تعالى:{يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (١٢٢)} [البقرة: ١٢٢].

قال تعالى:{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (١٦)} [الجاثية: ١٦].

وقال لهم سيدنا موسى:{ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠} [المائدة: ٢٠].

ومع هذا فلهم تجاوزات عديدة:

قال تعالى:{وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ} [البقرة: ٤٢].

قال تعالى:{أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤} [البقرة: ٤٤].

قال تعالى:{وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١} [البقرة: ٥١].

اتخذوا العجل إلهًا يعبدونه.

قال تعالى:{وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥} [البقرة: ٥٥].

{وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ} [البقرة: ٦١].

قال تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ } [البقرة: ٨٣ - ٨٥].

قال تعالى: {لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ } [آل عمران: ١٨١].

قال تعالى: { ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾} [يوسف: ٩].

قال تعالى: {وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾} [يوسف: ١٦].

قال تعالى: { وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ } [يوسف: ١٨].

قال تعالى: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ} [البقرة: ٦١].

قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾} [البقرة: ٦٣، ٦٤].

قال تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾} [البقرة: ٦٥].

قال تعالى: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾} [البقرة: ٧٢].

قال تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: ٧٥].

قال تعالى: {وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [البقرة: ٧٦].

قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾} [البقرة: ٧٩].

قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾} [البقرة: ٨٤].

قال تعالى: {ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} [البقرة: ٨٥].

قال تعالى: {أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾} [البقرة: ٨٧].

قال تعالى: {وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾} [البقرة: ٨٨].

قال تعالى: {وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾} [البقرة: ٨٩].

قال تعالى: {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} [البقرة: ٩٠].

قال تعالى: {قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا} [البقرة: ٩٣].

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٩٤)} [البقرة: ٩٤].

قال تعالى: {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥)} [البقرة: ٩٥].

قال تعالى: { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)} [البقرة: ٩٦].

قال تعالى: {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)} [البقرة: ١٠٠، ١٠١].

قال تعالى: {وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ } [المائدة: ١٣].

قال تعالى:{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ } [البقرة: ١٠٩].

قال تعالى:{وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ } [البقرة: ١١١].

قال تعالى:{وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾} [البقرة: ١١٣].

قال تعالى:{وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ} [البقرة: ١٢٠].

قال تعالى:{قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾} [المائدة: ٢٤].

قال تعالى:{ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾} [البقرة: ١٤٦].

قال تعالى:{ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ } [التوبة: ٣٠]. جعلوا لله ولدًا.

قال تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ } [البقرة: ١٥٩].

قال تعالى:{سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١} [البقرة: ٢١١].

قال تعالى:{وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢} [المائدة: ٦٢].

قال تعالى:{ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا } [النساء: ٥١].

قال تعالى:{ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ} [النساء: ١٥٦، ١٥٧].

قال تعالى:{ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٦١} [النساء: ١٦١].

قال تعالى:{وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ} [المائدة: ٦٤].

قال تعالى: {كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗا} [المائدة: ٦٤].

قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ} [المائدة: ٨٢].

قال تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ} [آل عمران: ٧٥].

قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩} [الأحزاب: ٦٩].

* * *

٣٨ - أسماء يوم القيامة

القيامة	الآخرة	الجاثية
الصاخة	الآزفة	الحاقة
الساعة	القارعة	الطامة
الواقعة	الغاشية	الزلزلة
يوم القيامة	يوم الدين	يوم الحساب
يوم عقيم	اليوم المشهود	اليوم الحق

يوم البعث		يوم النشور		اليوم الآخر

اليوم الموعود	يوم الفصل		يوم التغابن

يوم الحشر		يوم الوقت المعلوم	يوم الجزاء

يوم الخروج	يوم التلاق		يوم الخلود

يوم التناد		يوم الحسرة

* * *

٣٩ - الاعتصام بالله طوق النجاة

الاعتصام بالله طوق النجاة ويعطي المؤمن القوة والصبر والثبات والنصر على الشدائد والخروج من المحن، لأن اليقين بالله قوة ليس لها حدود.. أنا عند ظن عبدي بي...

قال تعالى:{وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ} [الطلاق: ٣].

قال تعالى:{فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾} [طه: ١٢٣].

قال تعالى:{فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ} [البقرة: ٢٥٦].

قال تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ} [البقرة: ٢٥٧].

قال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا} [الطلاق: ٤].

قال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ} [الطلاق: ٢، ٣].

قال تعالى: {وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ} [الحج: ٧٨].

قال تعالى: { وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ} [آل عمران: ١٠٣].

ولقد استغاث الأنبياء والصديقون بالله واعتصموا بحبل الله فلم يخذلهم الله وأجاب دعاءهم ونجاهم بفضل ثقتهم وحسن ظنهم بالله جل وعلا..

وعليك أنت أيضًا الاعتصام بالله وتفقد باب الكريم:

قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا ::: وبت أشكو إلى مولاي ما أجد

وقلت يا أملي في كل نازلة ::: يا من عليه بكشف الضر يعتمد

أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها ::: ما لي على حملها صبر ولا جلد

وقد بسطت يدي بالذل مبتهلا ::: يا خير من مد الأنام له يدا

فلا تردها يا رب خائبة ::: فبحر جودك يروى كل من يردِ

١ - سيدنا محمد عليه السلام حينما كان في الغار لم يخف.

قال تعالى:{إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا **}** [التوبة: ٤٠]**.**

٢ - سيدنا موسى عليه السلام.

قال تعالى:{فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾**}** [الشعراء: ٦١، ٦٢]. **وأغرق الله فرعون وجنوده ونجى موسى وأصحابه.**

٣ - أم سيدنا موسى ألقت رضيعها في البحر لأنها تثق في الله.

قال تعالى:{ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ **}** [القصص: ٧]**.**

٤ - سيدنا إسماعيل حينما قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك.

قال تعالى:{قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ **}** [الصافات: ١٠٢]**.**

٥ – سيدنا إبراهيم ترك ولده إسماعيل وزوجته هاجر في الصحراء.

قال تعالى: {رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾} [إبراهيم: ٣٧].

٦ – سيدنا إبراهيم ألقاه الكفار في النار وجاء جبريل يسأله: ألك حاجة؟ قال: أما منك فلا.. حسبي الله ونعم الوكيل.

قال تعالى: {قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴿٧٠﴾} [الأنبياء: ٦٩، ٧٠].

٧ – امرأة فرعون وهي تُعذب حتى الموت تبتسم لأنها كانت تدعو الله.. ورأت بيتها في الجنة وهي تموت.

قال تعالى: {رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ} [التحريم: ١١].

٨ – سيدنا نوح دعا ربه فأغرق الكافرين جميعًا.

قال تعالى: {رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴿١١﴾ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴿١٢﴾} [القمر: ١٠ - ١٢].

قال تعالى: {وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾} [الأنبياء: ٧٦، ٧٧].

٩ – سيدنا نوح أيضًا لا يخاف كيد الكفار لأنه يثق في الله.

قال تعالى: {يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى} [يونس: ٧١].

قال تعالى: {فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾} [يونس: ٧١].

١٠ – سيدنا هود لا يخشى إلا الله.

قال تعالى: {فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ} [هود: ٥٥].

١١ – سيدنا يونس نادى ربه وهو في بطن الحوت.

قال تعالى: {وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ} [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

١٢ – سيدنا أيوب.

قال تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾} [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

١٣ – السيدة مريم استعاذت بالله وتوكلت على الله.

قال تعالى: {قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾} [مريم: ١٨].

قال تعالى: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ} [آل عمران: ٣٧].

١٤ – سيدنا يوسف استغاث بالله أن يصرف عنه كيد النسوة.

قال تعالى: { قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾} [يوسف: ٣٣، ٣٤].

قال تعالى: {إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ } [يوسف: ٩٠].

١٥ - سيدنا يعقوب تمسك بالله ودعا ربه ليعيد له ابنه يوسف.

قال تعالى:{قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾**}** [يوسف: ٨٦]**.**

١٦ - سيدنا زكريا وهو شيخ كبير وامرأته عاقر وأراد ذرية ترث النبوة.

قال تعالى:{وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ **}** [الأنبياء: ٨٩، ٩٠]**.**

١٧ - قال تعالى:{ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ **}** [الأنبياء: ٧٤]**.**

١٨ - قال تعالى:{وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا**}** [الأنبياء: ٩١]**.**

* * *

٤٠ - أين أنت من هؤلاء؟ كن معهم كن بينهم..

أدعو الله أن تكون مع هؤلاء، صفات وأسماء عديدة لأصحاب الجنة:

١ - قال تعالى: {وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾} [النساء: ٦٩].

٢ - قال تعالى: {ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾} [التوبة: ١١٢].

٣ - المتقون، أصحاب اليمين، المؤمنون، الصالحون، المسلمون، الفائزون، عباد الرحمن، السابقون، أصحاب الميمنة، ورثة جنة النعيم، المستغفرون، الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات، المنفقون، الصديقون، المقربون، الصابرون، المحسنون، التوابون، المتطهرون، الربانيون، المفلحون، الوارثون، المهتدون، الأبرار.

ذكرنا أسماء عديدة لأصحاب الجنة.

فما صفاتهم: في الدنيا والآخرة؟

١ - قال تعالى: {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ} [البقرة: ٣، ٤].

قال تعالى: {ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ} [المؤمنون: ٢ - ٦].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾} [المؤمنون: ٨، ٩].

قال تعالى: {ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾} [الفرقان: ٦٣ - ٦٥].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾} [الفرقان: ٦٧، ٦٨].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾} [الفرقان: ٧٢ - ٧٤].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾} [المعارج: ٢٤، ٢٥].

قال تعالى: {لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ} [النور: ٣٧].

قال تعالى: {وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ} [البقرة: ١٧٧].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾} [المعارج: ٢٦].

قال تعالى: {إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗا} [الأنبياء: ٩٠].

صفاتهم يوم القيامة:

قال تعالى: {لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ} [الأنبياء: ١٠٣].

قال تعالى: {وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾} [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال تعالى: {عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ} [الحجر: ٤٧].

قال تعالى: {تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾} [المطففين: ٢٤].

قال تعالى: {عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾} [المطففين: ٢٣].

قال تعالى: {وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ} [البقرة: ٢٥].

قال تعالى: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ} [الواقعة: ١٧، ١٨].

قال تعالى: {كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾} [الواقعة: ٢٣].

آمنين من الفزع الأكبر.

قال تعالى: {نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ} [التحريم: ٨].

قال تعالى: { فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ} [آل عمران: ١٧٠].

قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ} [عبس: ٣٨، ٣٩].

* * *

٤١ - العلاج النفسي في القرآن الكريم

الله عز وجل خلق النفس البشرية ويعرف احتياجاتها وما يسعدها وما يشقيها.

قال تعالى: {ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾} [الشعراء: ٧٨].

قال تعالى: {أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾} [الملك: ١٤].

واعلم أن الأمر كله بيد الله، قال تعالى: {وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرࣲّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ} [الأنعام: ١٧].

لقد خلق الله عز وجل النفس البشرية روحًا وجسدًا، وكما يحتاج الجسد إلى غذاء، تحتاج الروح أيضًا إلى غذاء كي تستقيم الحياة.

والنفس بها صفات ربانية، وصفات ملائكية، وصفات إنسانية، وصفات بهيمية.. فعليك بتزكية نفسك من الشرور، والجهاد، والصبر، والعفو، والتسامح، والإحسان، والذكر..

قال تعالى: {وَنَفۡسࣲ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾} [الشمس: ٧ - ١٠].

قال تعالى: {وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾} [البلد: ١٠ - ١٤].

إذن عليك أن تعرف نفسك أولاً، وتجاهد نفسك، وتعرف من عدوك: الشيطان، النفس، الدنيا، الهوى.

وتأكد أن الدار الآخرة هي الحيوان، وقتها ستهون عليك الدنيا بما فيها، وذكرنا أن الإنسان مخير في المسائل العقائدية، والله سبحانه وتعالى، ييسر لك الطريق الذي اخترته أنت، إما الإيمان أو الكفر، وذكرنا آيات عديدة يمكنك العودة لها.

قال تعالى: {فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا} [طه: ١٢٣، ١٢٤].

قال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ} [الطلاق: ٣].

قال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا} [الطلاق: ٤].

قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: ٦٩].

قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾} [الأعلى: ١٤].

قال تعالى: {وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ} [التغابن: ١١].

والإسلام ينقي القلوب ويطهر النفس من جميع أمراض القلوب، فعليك بالجهاد الأكبر وهو جهاد النفس.

مع الالتزام بالعبادات: تقوى – صلاة – ذكر – دعاء – استغفار – قراءة قرآن.

١ – قال تعالى:{فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ} [طه: ١٢٣].

٢ – قال تعالى:{ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً } [النحل: ٩٧].

٣ – قال تعالى:{فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ} [الشورى: ٤٠].

٤ – قال تعالى:{وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ } [النحل: ١٢٦].

٥ – قال تعالى:{إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠].

٦ – قال تعالى:{وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ } [آل عمران: ١٣٤].

٧ – قال تعالى:{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾} [النازعات: ٤٠، ٤١].

٨ – قال تعالى:{وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [التغابن: ١٤].

٩ – جاهد الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفًا، وأنه ليس له عليك سلطان، خذ ثأرك منه فقد أخرج أبويك من الجنة، ويحاربك كي لا تدخل الجنة، قال تعالى:{إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} [فاطر: ٦].

قال تعالى:{إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ} [الحجر: ٤٢].

قال تعالى:{وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ} [الأعراف: ٢٠٠].

قال تعالى:{وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾} [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

١٠ – ارض بما قسمه الله لك: قال تعالى:{وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ} [طه: ١٣١].

قال تعالى:{وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ} [البقرة: ٢١٦].

قال تعالى:{لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ} [الحديد: ٢٣].

١١ - **الإسلام ينقي النفوس من جميع الأمراض: الشح، البغي، الفساد، الحسد، الكراهية، الحقد، التنابز بالألقاب.**

١٢ - **الإسلام يدعوك إلى التغيير حتى تسعد في الدنيا والآخرة، التغيير للأفضل، وذكرت ذلك في التغيير.**

١٣ - **عليك بالعمل والاستعداد للدار الآخرة.**

١٤ - **الغذاء الطيب الحلال اتباعًا لقول الله تعالى: {وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا} [المائدة: ٨٨]، {كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ} [البقرة: ٥٧]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا} [المؤمنون: ٥١]. {وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ} [الأنعام: ١٤١].**

ولأن العقل السليم في الجسم السليم فلابد أن يكون هناك توازن في الأغذية التي يتناولها الإنسان

ومن تلك الأطعمة: التمور، التلبينة، الفواكه، والأطعمة التي تحتوي على الصوديوم، والبوتاسيوم، والمغنيسيوم والعناصر المفيدة لجسم الإنسان.

***

٤٢ - الجنة

كيف تبني لك بيتًا في الجنة

الجنة هي:

دار الخلود، جنة المأوى، دار النعيم، دار السلام.

حال أهل الجنة:

والقرآن الكريم يصف لنا الجنة والنعيم الذي يعيشه أصحابها:

قال تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾} [الرحمن: ٤٦].

قال تعالى: {ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾} [الرحمن: ٤٨].

قال تعالى: {فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾} [الرحمن: ٥٠].

قال تعالى: {فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾} [الرحمن: ٥٢].

قال تعالى: {مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾} [الرحمن: ٥٤].

قال تعالى: {فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾} [الرحمن: ٥٦].

قال تعالى: {كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾} [الرحمن: ٥٨].

قال تعالى: {وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾} [الرحمن: ٦٢].

قال تعالى: {مُدْهَآمَّتَانِ} [الرحمن: ٦٤].

قال تعالى: {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾} [الرحمن: ٦٦].

قال تعالى: {فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾} [الرحمن: ٦٨].

قال تعالى: {فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾} [الرحمن: ٧٠].

قال تعالى: {حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾} [الرحمن: ٧٢].

قال تعالى: {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾} [الرحمن: ٧٤].

قال تعالى: {مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾} [الرحمن: ٧٦].

قال تعالى: {عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾} [الواقعة: ١٥ - ٢٦].

قال تعالى: {وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾} [الواقعة: ٢٧ - ٣٨].

قال تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾} [النبأ: ٣١ - ٣٦].

قال تعالى: {إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾} [الإنسان: ٥، ٦].

قال تعالى: {فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾} [الإنسان: ١١، ٢٢].

قــال تعالــى: {إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ (٢٨)} [المطففين: ٢٢ - ٢٨].

قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (٨) لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)} [الغاشية: ٨ - ١٦].

قال عليه الصلاة والسلام: في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

بيت في الجنة:

عرضنا فيما سبق وصفًا للجنة وحال أهل الجنة فهل تحب أن تكون من أهلها.. ابن لك بيتًا في الجنة، هيا نبني سويًّا بيتًا في الجنة.. بماذا...؟

بيوت الدنيا إلى زوال، ولكن بيت الآخرة أبقى.

١ - الذكر - الدعاء - الاستغفار - الصبر - الشكر على نعمة الإسلام - جهاد النفس - ترك الكذب - حسن الخلق - السماحة - الإيمان الصادق - التقوى - التوبة - النوافل - صلاة الجماعة - ترك الجدل - الصدق.

غراس الجنة: سبحان الله وبحمده – الرضا بقدر الله.

كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم اجعلنا وإياكم من أهل الجنة اللهم آمين.

وكل ما سبق من الموضوعات يساعدك لبناء بيتك في الجنة.

* * *

٤٣ - لله الحمد

١ – الحمد لله رب العالمين.

٢ – الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

٣ – لك الحمد أن أذنت لنا بذكرك وشكرك.

٤ – لك الحمد في الأولى والآخرة.

٥ – لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد.

٦ – لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

٧ - لك الحمد حمد الرضا حتى ترضى، ولك الحمد والشكر يا رب بعد الرضا.

٨ - لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

٩ - لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن.

١٠ - لك الحمد نحمدك ونستغفرك، ونستهديك ونعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

١١ - لك الحمد سبحانك لا نحصي ثناءً عليك.

١٢ - لك الحمد سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

* * *

فهرس المحتويات